

كشف أسرار الباطنية

وأخبار القرامطة

تأليف

العالم العلامة الفقيه الزاهد

محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي البائي

من فقهاء السنة في اليمن في أواسط المائة الخامسة للهجرة

صدرنا الكتاب بتقدمة نفيسة وتعليق علمي مفيد لحضرة

العلامة المحقق الكبير صاحب الفضيلة

الأستاذ الجليل

الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثرى

وكيل للشيخة الإسلامية في الخلافة العمانية سابقا

صحح على النسخة الفوتوغرافية الوحيدة

الم محفوظة بدار الكتب المصرية الملكية

نشره وصححه وراجع أصله

عبد الرحمن

مفتي جمهورية اليمن

بن أحمد بن محمد بن يحيى

١٩٣٩ م

حقوق الطبع محفوظة

١٣٥٧ هـ

دار الآثار

کشف اسرار الباطنیۃ

وَأَخْبَارُ الْقَرَامِطَةِ

تأليف

العالم العلامة الفقيه الزاهد

محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي البجلي

من قتها السنة في اليمن في أواسط المائة الخامسة للهجرة

صدرنا الكتاب بتقدمة نفيسة وتعليق على مفيد الحضرة

العلامة المحقق الكبير صاحب الفضيلة

مولانا الاستاذ الجليل

الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري

صحيح على النسخة الفوتوغرافية الوحيدة

المحفوظة بدار الكتب المصرية الملكية

نشره وصحته وراجع أصله

عزیز

مُؤْتَسِرٌ وَمَذْرُومٌ كَيْفَ لَشَرِّ الْفِتَانَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ!

مِنْ أَقْدَمِ عُصُورِهَا إِلَى الْآنَ

c 1959

حقوق الطبع محفوظة للناس

1357

مطبعة الانوار

كلمة الناشر

أحمدك اللهم مولى النعم ، وموفق المهيم ، إيماناً أحاط بكل شيء ولا يحيط به شيء ، وأشكرك
فكر من توجه إليك خاشعاً خاضعاً متذللاً فأصبح من الفائزين . وأصل واسلم على نبينا محمد
صل الله عليه وسلم متبوع الحكم : وأبلغ بعوث للأمم وعلى الذين اصطفاهم الله من بين خلقه
ليكونوا هداة لهم ومرشدين في كل وقت وحين إلى يوم الدين .

أما بعد : فإن الباطنية والقرامطة من أهدى الفرق خطراً على الإسلام على رأى من عدم من
الفرق الإسلامية والحقيقة أن أصل دعوتهم مؤسسة من عبوس القوم الذين اندسوا بين
المسلمين باسم الإسلام فأفسدوا الجمعيات السرية للعمل على هدم كيان الإسلام ونشروا دعايتهم
بين العامة من المسلمين بطرق خطيرة فغروا بمقول الضمضاء بأدم أهل البيت الطاهرين والانتقام
لهم عما أصابهم على أيدي الفساق من حكام عصرهم فأثرت دعايتهم الخطيئة أثرها الفعال بين المسلمين
فكثرت أضياعهم وازداد جنودهم .

واختلف المؤرخون الذين كتبوا بعض الشذوذ عنهم وعن معتقداتهم اختلافاً كبيراً وذلك
لسرية عقائدهم حتى جاوز الاختلاف من عقائدهم إلى اسمائهم لذلك يجد الباحث صعوبة
في تحقيق أسماء الزعماء منهم وكشف معتقداتهم فلا يجد ما يفي به الغليل من معرفة الحقيقة
إلا العليل .

وان أهم كتاب كشف الغطاء عن هذا الموضوع إلى يومنا هو هذا المؤلف النفيس الذى تقدمه
لقراء خدمة العلم ولنفع المسلمين لأن كاتبه من فضلاء فقهاء السنة في اليمن في منتصف القرن
الخامس للهجرة ومن الذين اندسوا بينهم لكشف عن حقيقتهم وبيانها للمسلمين . فتتحقق من
معتقداتهم وكشف الغطاء عن حقيقتهم .

وقد عثرت على أصل هذا الكتاب بطريق الصدفة ضمن أوراق خطية مبعثرة غير مرتبة
قديمة العهد يرجع تاريخها إلى عام ٧٠٠ هـ . رديئة الخط في جملها نقص وكانت عزمت على أهمل
طبعه لولم يلهمنى الله ويوفقنى إلى الشورى على نسخة فوتوغرافية في هذا المعنى في دار الكتب
المصرية الملكية العامة كتب على ظهرها هذه الجمل

- « نظراً لأهمية هذا الكتاب وندورته فقد اختارته دار »
- « الكتب المصرية في عهد حضرة صاحب السعادة حبيب »
- « بك حسن مدير جرجا لأخذ صورة منه لتحفظ بها »

« من كتب أفقر العباد إلى رحمة الله المهدى لدين الله »

« وقته عام ١١٦٦ هـ »

« ثم من كتب من طاب عنصره وسما فخره سيف »

« الخلافة صني الاسلام والدين أحمد بن أمير المؤمنين »

« المنصور بالله رب العالمين بن المهدى لدين الله رب »

« العالمين هداه ربه الى طريقة آباءه الكرام وجنبه »

« عن السلوك في مسالك السفهاء اللثام آمين في رجب »

« سنة ١٢٢١ هـ »

« ثم انتقل إلى ملك الفقير إلى الله عبد العزيز بن أحمد »

« ابن ابراهيم سنة ١٢٣٢ هـ »

ولذا سميت سمي المجد فراجعتها على نسختي وقابلتها سطرًا بسطر فوجدت أن الكتاب واحد فأتممت النقص الموجود بنسختي واتكأت على الله في طبعة ونشره بين العالم الاسلامي خالصاً لوجهه الكريم . والتفت من أستاذنا وملاذنا العلامة المحقق الكبير صاحب التضيئة الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري نزيل القاهرة أن يطلع عليه وأن يكرم بكتابة تهنئة له وللمحقق عليه ليزداد النفع به فأجابني حفظه الله وأمد في عمره بالقبول .

وكذلك أقدم بمزيل الشكر إلى الاديب الفاضل الاستاذ محيي الدين المنسي الجاني الذي تكرم بتعقيق أسماء البلاد اليمنية التي ذكرها المصنف واتى أرجو الله تعالى أن يتم انتفع بهذا الكتاب انه صبيح عجيب م

الناشر

الشيخ عز الدين محمد المنسي

تقدمة الكتاب

وكلمة عن طوائف الباطنية

لما اشرقت الأرض بنور الاسلام : استنارت العقول فدخل الناس في دين الله أفواجا ، ونبذوا الأديان الباطلة ظهريا حتى تم للمسلمين ما يعرفه الجميع من المفاخر الخالدة . لكن زعماء المتدهورين أمام هذا التيار من الوثنيين ، والصابئين ، واليهود ، والنصارى ، والمجوس ، كانوا يحملون بين جوانحهم نار حقد متأججة تحملهم على تبني كل شر ضد هذا النور الوهاج ، ولما إستيقنت أنفسهم أنهم لا يستطيعون الوقوف بالقوة أمام هذا السيل الجارف لكل مبطل وهارف ، سلكوا طريق الاحتيال في الوصول إلى أمانهم ، فاندسوا بين المسلمين متظاهرين بالودع الكاذب ، مستترين أنواع الفتن بين الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى ان حدثت تلك الفتن الدامية ضد أهل بيت النبوة رضى الله عنهم . فبدأوا يتظاهرون بظهر العطف على آل الرسول صلوات الله وسلامه عليه وآله ، وبظهر الانحياز إليهم ، والدعوة لهم ، علما منهم بأن أنجح وسيلة لاثارة فتن هوجاء تقعد بالمسلمين عن الاستمرار على ما هم عليه من نشر التفضيلة وقمع كل رذيلة ، ورفق باهر ، في جميع الشئون ، هو نبش الأحقاد ، واستتارة الأمة بدعوى الدعوة إلى أهل البيت عليهم السلام استغلالا لتوتر أعصاب الأمة اسمى على دماء أهل بيت الرسول المسفوكة ظلما وعدوانا من قبل جبايرة الدولتين الاموية والمباسية . بالنظر إلى أن أبواب الحكم فيها كانوا يتخوفون على مراكزهم - كلما جددت دعوة إلى أهل بيت النبوة - فيتلون بأل الرسول صلوات الله عليه وآله صنوف الغنم لا يرقبون فهم إلا ولا ذمة . وأن أهل البيت أيضا كانوا لا يستطيعون في دورهم أن يبقوا مكتوفي الأيدي مستسلمين لظلم جبايرة السيادة فيلباسون الفتنة سرا أو جهرا ، والأمة فريقان . فريق إلى هؤلاء ، وفريق إلى هؤلاء طوعا أو كرها . وهكذا كان يستفحل الخطب ، ويستمرى الشر ، وهذه غاية ليس وراءها غاية عند هؤلاء المهامين .

فدونك كتاب (مقاتل الطالبين) وهو يثبتك عن تلك الدماء الطاهرة المسفوكة في تلك الفتنة ظلمًا وعدوانًا . ولم تزل قلوب الأمة دامية متألمة لذلك ، وقد اتخذ هؤلاء الأعداء التلغع بالتشيع وسيلة لحشد صفوف ، وتأليف جمعيات سرية تسعى في نشر المذهب الباطنى - مذهب الاباحة والاتحاد - وجعلوا التشيع ستارا لما يريدون أن يبشروا بين الأمة من الرذيلة ، ونشر البوار ، وصنوف الاباحة والمروق على توالى القرون واختلاف البلدان . وقد تمكن كثير منهم من مخادعة الجمهور بدعوى النسب الطاهر عن آباء مستورين كذبًا وزورًا متفرعين لذلك باختفاء كثير من السادات في الفتنة خوفا من شرور الجبايرة .

ولا يخفى على الباحث كيف كان إنتقال ميمون بن ديعان بن سعيد أمام الباطنية - من اصبهان إلى الأهواز ثم إلى البصرة - متظاهراً اذ ذاك انه من آل عقيل - ثم إلى صلبية حمص بالعراق وكيف اتخذها مقبلاً مدعياً الانتساب إلى محمد بن اسماعيل بن جعفر عليهم السلام هناك مع أنه مات من غير عقب ثم كيف بث دعائه في أقطار الأرض - مزودين بتعايات في الدعوة إلى ضلالهم على تسع منازل كما هو مشروح في خطط المقرئ (٢ - ٢٢٧) - وقد بث من هناك دعائه إلى الكوفة أو اليمن . ومن هناك إلى المغرب

ومن الأهواز إلى البصرة بين الباطنية، (حمدان بن الأهث) الملقب بقرمط في سواد الكوفة وأخوه (ميمون) المبعوث إلى خراسان فيما بعد و(أبو شامة الحسين) و(عبدان) و(أبو سعيد حسن بن هيرام الجاني) وابناه (أبو طاهر سليمان وسعيد) و(ابن حوشب) و(أبو عبد الله العمري) وأخوه (أبو العباس) المبعوثان إلى المغرب للدعوة إلى (عبيد المهدى) و(الحسن ابن مهران المقنع) و(فكر بن الحسين مهران) صاحب الفتى بالعراق و(الحسن بن الصباح) صاحب الكوفة و(حمزة بن علي) ومن الأمور الملموسة لمن له الملم بالتراريخ ما تم لكل واحد منهم من الأحداث في الأقطار . كاستيلاء (أبي طاهر) على الحجاز وقلمه الحجر الأسود، واستيلاء (المبيدين) على شمال أفريقيا، والقطر للمصرى ، وتسلطهم العقابية ، والروم . والأرمن . والكتاميين وغيرهم من صنوف الأعاجم على المسلمين . وتحكيمهم إياهم على رقاب أهل الاسلام بأنواع من الضيم . ودعوى الألوهية لأنفسهم وإطهارهم كلمة اللحادنة وجاراً بعد أن كانوا يسرونها إسراراً . وفتحهم باب الاستيلاء على بلاد الاسلام لمؤاتف الصليبيين . ومؤامراتهم معهم ضد المسلمين . إلى غير ذلك مما لا يستقصى من وجوه الفتنة وضروب الخزي .

ومن العجب العجيب أن يدعى هؤلاء الملاحدة الانبياء إلى أهل بيت النبوة فيروج هذا الادعاء على أناس وحاش لله أن يجعل أهل بيت رسوله دعاة لللحاد فاقربين هزيمة هادمين لأركان الاسلام بل قد طهرهم الله من ذلك كله والله در القائل :

قال النبي مقال صدق لم يزل يحلوه في الأسباع والأفواه
ان فاكهم أصل امرئ فنعاله تنبيك عن أصله المتناهي
وأراك تمقر عن فعال لم تزل بين الأتام عديعة الأفياء
وتقول إني من سلافة أحمد أفأنت تصدق أم رسول الله

وكثير من المنتقبين الاشرار كانوا يبيعون حجج النسب بأجنس الامانة على توالي القرون ومن أبلغ الناذج في هذا الباب ما يمزى إلى التقيب عمر مكرم - في عهد والي مصر المنصور له محمد على بابا الكبير - من إخضاله كثيراً من الفلاحين بل الاقباط واليهود في النسب إلى أزدفع

حامة العلماء في القطر - وبينهم أئمة محمد الأمير شيخ مشايخ الأزهر - محضراً في هذا الشأن إلى الولي وإلى مقام الخلافة حتى انتهى التقيب من النقابة . ومثله ما يذكره الشهاب الخفاجي - عالم مصر في القرن الحادي عشر - في ربحانة الألباء وأما ما يقال (الناس أمناء على أنسابهم) فيمضي قبول استلحاق رجل لولد مجهول النسب فيأليس فيه جر مغرم لا يحمي وجوب تصديق كل من يدعي النسب الركي مثلاً بدون حجة شرعية ولا لاختلط المايل بالنابل .

فمن زعم انتساب العبيدين إلى علي كرم الله وجهه إما متساهل في البحث والتحقيق . قائل عن كل من هب ودب . أو منطو على النسب والانعراف من أهل البيت يريد وصمهم بالوابعات أو منتصب إلى هؤلاء العبيدين ظناً أو حقيقة يود أن يجعل لهم منقبة النسب الشريف وقد ملأوا العالم بمنالهم . أو متكاثروا ألهام تكاثره حتى جعله يكاثروا بملاحدة أديعاه . وقليل ذليل من تكاثروا واعتز بأعداء الدين .

ومن يعير ممحماً إلى الشرع لا يستطيع أن يتقبل ما أصدره قاضي قضاة الدولة المباشرة المعروف بعلمه وورعه الإمام أبو محمد بن الأكفاني بعد شهادة يهود في نسب العبيدين من الحكم بإعدام من النسب الركي . وفي جملة موقع ذلك المحضر المسجل في التواريخ النرفان (الرضى والمرضى) (و ابن الخوري) (و أبو حامد الأسفرائيني) (و أبو عبد الله الصيمري) (و أبو الحسين القدوري) (و أبو الفضل النسوي) (و أبو جعفر النسفي) وغيرهم من كبار الأئمة في مذاهبهم .

وسورة ذلك المحضر : « هذا ما شهد به الشهود أن (معد) (١) بن اسماعيل بن عبد الرحمن (٢) ابن سعيد منسوب إلى ديصان ابن سعيد الذي ينسب إليه الديصانية وإن هذا الناجم بمصر هو منصور (٣) بن نزار الملقب بالمحاکم - حكم الله عليه بالبور والدمار - ابن معد بن اسماعيل ابن عبد الرحمن بن سعيد - لأسعده الله - وإن من تقدمه من سلفه الأرجاس الانجاس - عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين - أديعاه غوارج لانسب لهم في ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وإن ما أدعوه من الانتساب إليه زور وباطل . وإن هذا الناجم في مصر هو ولسنه

(١) وهو المرح الذي أخذ مصر عاصمة العبيدية بعد استيلاء قائده جوهر الصقل عليها . ز .
(٢) وهو القائم وله عدة أسماء وهذا من جملتها وسعيد هو عبد المهدى الذي ينسب إليه البيديون وعيد هذا كان يظهر الرض ويطن الزيدية . قال أبو الحسن القاسبي : الذين قتلهم عيد الله وبزوه بعده دعماً في دار البحر - التي كانوا يعبدون فيها الناس ليردوهم عن الترضى على الصحابة - أربعة آلاف رجل ما بين عالم وعابد اختاروا الموت على لمن الصحابة ٥١ هـ . وأما الذين أضاعوا لهم وشرعوا - على معطلهم - قضي غاية من الكثرة وأما الذين قتلهم من عامة المسلمين فيما بين المغرب الأقصى ومصر فلا يعلم عددهم إلا الله سبحانه . ز .

(٣) وهو المحاکم بامر الله قال ابن كثير : ادعى الإلية كما ادعاه فرعون وكان قد أمر الرعية إذا

كفار زنادقة ملعونون وللإسلام جاحدون أباحوا الفروج . وأحلوا الخمر . وسبوا الأنبياء . وادعوا الربوبية وكتب في ربيع الأول سنة الثنتين واربعمائة »

وأى معلم يستبجح توقيع مثل هذه الصيغة إذا لم يكن الأمر واضحاً لديه كوضوح الصبح ؟ فضلاً عن أن يوقع أمثال هؤلاء الأئمة ما هو غير معلوم عندهم بل بما من درس أحوال هؤلاء العلماء الذين وقصوا هذا المحضرتين أن أسفروا شأناً يفضل الموت على إصدار حكم مخالف للشرع في نظره . وأين أمثال هؤلاء الجبال في العلم والاستقامة والدين ؟ وأين مثل الإمام أبي بكر الباقلائي ؟ - أتى هو مع هؤلاء في إبعاد المبيدين من السبب التركي . ولو أخذنا نرد من يرى هذا الرأي من كبار أهل العلم على توالي القرون لطال بنا الكلام جداً . ولم يكن الخليفة القادر بقادر على إكراه أمثال هؤلاء الموقنين من أئمة العلم على القول على خلاف ما يعلمون . بل لو حاول ذلك لتفقد كرمي الحكم في الحال لأنهم كانوا أهل الحق والمقد في الدولة مع عظم منازلتهم بين الأئمة . فما تقضوه كان هو المنقوض ، وما أبرموه كان هو المبرم في ذلك العهد . على أن إقدام الله لم يرمع في التاريخ بظلم ولا حدوان بل يذكر بالدين والتقوى . فمن كان هؤلاء العلماء أنهم يصارعون للإشارة من عالم فقد ظلمهم ؛ وجعل مقدارهم في الاستقامة . ولعل المتقول عليهم بذلك يتنهم أنهم كفو في الميل عن الحق بأذى أماره من فوق والشعر المنسوب إلى الشريف الرضي في الاعتداد بنسب العبيدين مختلفاً غير موجود في ديوانه وهو أجل قدرًا من أن يظهر بمظهرين في وقتين .

وهؤلاء العبيديون - أحفاد ميمون - يدعون الانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق رضي الله عنهم لكن إسماعيل مات في حياة ولده : ومحمد لم يعقب كما نُس على ذلك النسابون الثقات وقد توسع في بيان ذلك الإمام عبد القاهر التميمي في « الترقى بين الترقى » . وأما دعوى أنهم من نسل أئمة مستورين فإلى الاعتراف منهم بأنهم مجهولون النسب - راجع وفيات الأعيان لابن خلكان (١ : ٢٥٩ و ٢٧٢) - وصل المزمز لسيفه وشرفه دنانير على المحفود ثالثاً : « هذا نسي ، وهذا حسبي » في صدد الجواب عن السؤال عن نسب بما هو معلون في كتب التاريخ . وحديث البطاقة أوفر من ناز على علم . نعم للعبيدين فقه لكن مدون فقهم

ذكره الخليل على المتبر أن تقوم الصغرى لذكره اعظاماً ولاسيما احتراماً وكان يقل هذا في سائر ملكته حتى في الحرمين الشريفين ١ هـ . وكان أهل مصر على الخصوص إذا قاموا غروا سجداً فيسجد لسجودهم من في الأسواق من الرطاع وغيرهم . وأين هذا من أمر المؤيد الخليل أن يزولوا درجة عند ذكر اسمه في الخطبة ليكون ذكر اسم الله واسم رسوله وأسماء الصحابة فوق مكان يذكر فيه اسم السلطان . وكان ابن حجر أول من فعل ذلك في الأزهر كافي حسن المحاضرة . ر .

ابن كلث اليهودى .

ولذهب هؤلاء الزنادقة ألقاب على اختلاف البلدان أشهرها « الباطنية » فزعمهم أن لكل ظاهر باطنا ، ولكل تنزيل تأويلا انسلاخا من الدين ، ويعرفون في العراق باسم « القرامطة » - جمع قرمطى نسبة إلى قرمط السابق ذكره - ويسمى المزدقية أيضا - بالنظر إلى أنهم يدينون بدين الاهتراك في الأضباع والأموال التي ابتدعه مزدق في عهد قباد الماساني ، ويسمون في خراسان « بالتاميمية » ، والملاحدة ، والميمونية نسبة إلى ميمون أخى قرمط السابق ذكره دون ميمون بن ديسان لأنه ليس بقرمط بل هو أصل البلاء كله ، ويدعون في مصر بالعبيدية نسبة إلى عبيد المعروف ، وفي الشام « بالنصرية » ، والدروز ، والتيامنة ، وفي فلسطين « بالبهاية » وفي الهند « بالهيرة » والاسماعيلية ، وفي اليمن « باليامية » نسبة إلى التبية المعروفة في بلاد الأكراد « بالعولة » حيث يقولون على هواله - تعالى الله عما يقولون - وفي بلاد الأتراك « بالكدهاية » والقزلباغية « على اختلاف منازلهم وفي بلاد العجم « بالبابية » ولهم فروع إلى يومنا هذا تلبس لكل قرن لبوسه وتظهر لكل قوم بظهر تقضى به البيئة ، وقسماؤهم كانوا يسمون أنفسهم بالاسماعيلية باعتبار تميزهم عن فرق الشيعة بهذا الاسم لكن دلفنا فيما سبق على أن صلهم بإسماعيل بن جعفر الإمام كملتهم بالإسلام .

بل تميزهم عن الفرق أيضا هو ادعائهم حلول الآله في أعنتهم (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) .
قال البهاء الجندی : كان عنوان كتب ابن فضل الباطني باليمن إلى اسمدين يعقر (من باسط الأرض وداحيها ، ومزلزل الجبال ومرسيها على بن الفضل إلى عبده أسعد) وهكذا قالهم الله ما أجرهم على الله .

ثم إن الباطنية القديمة قد خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة ، وصنفوا كتبهم على ذلك للنجاح ، ولعزيمتهم تسع منازل يتدرجون بها إلى المكافئة بالحلاد المكشوف ، والاباحة المفصوحة .

ومن البلاغ السابع من بلاغاتهم المبعة يقول محمد بن اسحاق النديم : (قد قرأته فرأيت فيه أمرا عظيما من اباحة المحظورات والوضوح من الثرائع وأصحابها) . ومن أقدم من رد عليهم أبو عبد الله محمد بن علي بن رزام الكوفي من أصحاب أبي بكر بن الاخفيد من رجال المعتزلة القرن الرابع فن حجة ما قال في حقهم :

ومن هأن دعائهم أن يتنقلوا في الأرض ، ولا يطيلوا الحبث في مكان واحد لكيلا يكون ملولا مستغثلا وليكون أبعد من تمكين أحد من كشف بواطن أمره حذرا ، ورأوا أن من أولى الأمور به أن يتعاطى من حفظ ألفاظ التوراة والانجيل وكتب الانبياء طرعا ، وأن يكون بكثير من اللغات عارفا ، وإن يتحلل بطرف من الهندسة ومعمان من تهاويل المتفلسفة

وأن يسلم في ظاهره أهل الديانات المختلفة . ويرى في بعض أحواله أن اليهودية . والنعصرانية . والمجوسية . والاسلام . كلها معان متقاربة ودعوة واحدة وأن البلاء القوي وم الجبال اختلقوا أنكلم على ظاهرها دون باطنها وجهلهم بمعانيها وأوضاعها وأن الآفة جاءت في ذلك من الناقلين لها . وعلمهم بغير ماتوجه حقائقها . وأن الناس لو عرفوا بواطن ذلك لاستراحوا . واتفقوا . وتأكلوا وما اختلقوا) . ١ هـ

وهذه مرحلة من مراحل دعوتهم . وهكذا يصلون في مذاهب الاسلام أيضا مدندنين حول توحيدها تمهيدا للانصلاح من الكل . ونجد ما يضاف في كتب خلاصة المتصوفة - راجع الانسان الكامل للجليل - ولم يخل هؤلاء من التأثير بالباطنية في أمور . وصنيع رجال (رسائل اخوان الصفاء) انما هو مرحلة أخرى من مراحل تليهم واعتبار «أن الدين لعامة والمحنة الخاصة» كما يخطبه هؤلاء أذنانهم انما هو مروق مكشوف .

وقد أجاد الرد عليهم التزالي في (فضائح الباطنية) و «القطاس» بدون أن يتعرض لأبنائهم . والقاضي عبد الجبار الهندي رد عليهم قبله ردا جيدا في كتابه « تثبت دلائل النبوة » مع ذكر أنبيائهم بمناصب . ووقتهم موزعة على السنين في كتب التاريخ . ففي ابن الأثير . وابن القيم . وابن الوردى . وابن كثير . وابن خلدون أنباء كافية عنهم . وقد تكلم عبد القاهر التميمي في «الفرق بين الفرق» (٢٦٥) على معتقدم بنوع من البسط واستطرد المهدي في خلاصة الاثر (٣ - ٢٦٨) وقال عند الكلام على الفرق : (وأما القول فيهم من جهة الاعتقاد فهم والنصيرية ، والاسماعيلية على حد سواء . والجيم زنادقة وملاحدة) ثم نقل عن كثير من كبار أهل العلم في المذاهب ممن قولهم : (ان كفر هؤلاء الطوائف مما اتفق عليه المسلمون وان من شك في كفرهم - بعد العلم بحالهم - فهو كافر مثلهم ، وأنهم أكثر من اليهود والنصارى ، لأنهم لا يحمل منا كصحتهم ، ولا يؤكل ذبايحهم . . .) إلى آخر ما طال به رحمه الله .

وفي تاريخ الكافي (٢ : ٣٠٤ - ٣١٩) بسط واف في معتقدم الباطل . وكما أثارت جميعاتهم السرية من قن هو جاء على تعاقب القرون .

وأما أشخاص تلك الجماعات فيدور حولها اختلاف كثير في كتب الملل والنحل . وكتب التاريخ . وكتب الردود وذلك أمر طبيعي بالنظر إلى أن جميعاتهم كانت سرية وكانوا يسمون بأسماء دون أسماء في وقت دون وقت في عهد الكون قبل أن تستقر لهم دولة . فلباحث في حاجة عديدة إلى الاطلاع على جميع النصوص والأقوال في شتى المصادر ليستخلص من بينها الحقيقة . ولا شك أن من أهم المصادر في هذا الباب الكتب التي يكون مؤلفوها همدوا القن وشاهدوا سهرها ولكن قل ما بالأيدى من أمثال تلك الكتب بالنسبة إلى القراصة الاقدمين .

فذلك أول كتاب برز في عالم المطبوعات من تلك الكتب وهو (كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة) تأليف الفقيه أبي عبد الله محمد بن مالك بن أبي الفضائل الحمادي الباني من طهارة السنة باليمن في أواسط المائة الخامسة . وهو تمكن من الاندساس بين الصليبيين من أهل هذا المذهب في اليمن حتى خبر خبرهم ودرس ظاهريهم وباطنيهم ثم ألف هذا الكتاب بياناً لما انطوا عليه من صنوف الخبايا ووجوه الاحتيال وتحذيراً للمسلمين من الاعتقاد بمبادئهم .

وقد قل مؤرخ البلاد اليمنية في أوائل القرن الثامن القاسي بهاء الدين يوسف الجندبي بعض ثبوت من هذا الكتاب في تاريخه لكن لم يكن الاصل بم تناول أيدي الباحثين الى أن ظهر به الأستاذ الأديب البهجة السيد عزة الطار - حفيد حفيد العلامة محدث الفهم المرحوم السيد حامد بن أحمد بن عبيد الطار الحسيني شيخ مشايخ مقاييضا في الحديث - فرغب في نشره في عداد مطبوعاته القيمة ليعم نفعه . ويسهل تناوله لكل باحث . واطلعت على نسخة من الكتاب فطالعتها وعلقت على مواضع منها كلمات نزولا عند رغبتي ووضعت في آخر كل تلميحاً لي (ز . ن) . ليمتاز ما هو لي مما هو لغيري وكتبت هذه التقدمة للامام بأطراف الحديث . والقارئ الكريم المهتم بالنحل يجد في هذا الكتاب من اتوسع في بيان آباء قرامطة اليمن خاصة ما لا يوجد في كتاب سواه . ويلقى فيه أيضاً من أبناء تنعاق بشاة القرامطة الباطنية ما لا يجد فيها سواه فيقت من مقارنة ما فيه بما في المصادر الاخرى على جلية الامر فيحذر المسلمين من صنوف مكائدهم . ومن الوقوع في هابيتهم والله سبحانه ولي الهداية .

محمد زاهد الكوثري

اسم الله الحلي

قال محمد بن مالك رحمه الله عليه اعلوا أيها الناس المسلمون عبيدكم الله بالإسلام
وجنبنا وإياكم طرق الآثام وأصلحكم وأرشدكم ووفقكم لرضائه وسدكم سائر كنيت
أسمع ما يقال عن هذا الرجل الصليحي كما يسمعون وما يتكلم به عليه من سوء الإفاعة
وقبح الشناعة فإذا قال القائل هو يفعل ويصنع قلت أنت تشهد عليه غدا فيقول
ما شهدت ولا ما كنت بل أقول كما يقول الناس فكنت أتمجب من هذا أولا ولا أكلمه
اصديق ولا أكذب ما قد اجمع عليه الناس ونطقت به الألسن فتارة أقول هذا ما لا
يفعله أحد من العرب والمجم ولا سمع به قيا تقدم في سالف الأيام إنما هذه عظماء
من الناس للمآل الذي بلته من غير أصل ولا أسس . وكنت كثيرا ما أسمعهم يقولون :
« حكم الله لنا على من يظلمنا ويرميننا بما ليس فيها » .

فرايت أن أدخل في مذهبه لأتيقن صدق ما قيل فيه من كذبه ولا طلع على معارضة
وكتبته فلما تصفحت جميع ما فيها وعرفت معانيها رأيت أن أبرهن على ذلك لهم
المسلمون عمدة مقابله وأكشف لهم عن كفره وضلالته . نصيحة لله وللمسلمين
وتحذرا ممن يحاول بغض هذا الدين وافتة موهن كيد الكافرين .

فأقول ما أشهد به وأشرحه وأبينه للمسلمين وأوضحه أن له نوايا يسميهم الدعوة
المأفونين ، وآخرين يلقبهم المسكبين تشبيها لهم بكلام الصيد لأنهم ينصبون للناس
الحبال ويكيدونهم بالتوائل ، ويتقبنون عن كل عاقل ؛ ويلبسون على كل جاهل ؛
بكلمة حق يراد بها الباطل يحضونه على شرائع الإسلام من الصلاة والزكاة والصيام وكذا
ينثر الحب للظير ليقع في شركه فيقيم أكثر من سنة يسمون به وينظرون صده ،
ويتمسجون أمره ، ويخدعونه بروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم عمرة وأقوال
مزخرفة ويتلون عليه القرآن على غير وجهه ويحرفون الكلام عن مولاهم فإذا رأوا منه

الانهاك والركون والقبول والاعجاب بجميع ما يملكونه والالتقياد بما يأمرونه قالوا
حينئذ اكشف عن السرائر ولا ترض لنفسك ولا تقنع بما قد قنع به العوام من الظواهر
وتبهر القرآن ورموزه واعرف مثله ومثوله واعرف معاني الصلاة والطهارة وما روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم بالرموز والاشارة دون التصريح في ذلك والعبارة فانما
جميع ما عليه الناس أمثال مضروبة لمثولات محبوبة فاعرف الصلاة وما فيها وقف
على باطنها ومعانيها فان العمل بنبر علم لا يتفتح به صاحبه . فيقول هم أسأل فيقول
قال الله تعالى « أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » فالزكاة مفروضة في كل عام مرة وكذلك
الصلاة من صلاها مرة في السنة فقد أقام الصلاة بنبر تكرار وأيضا فالصلاة والزكاة
لها باطن لأن الصلاة صلاتان والزكاة زكاتان والصوم صومان والحج حجان وما خلق
الله سبحانه من ظاهر إلا وله باطن يدل على ذلك « وذروا ظاهر الأمر وباطنه » و« قل
أنا حرم ربى القوا حرامها وظهر منها وما بطن » ألا ترى أن البيضة لها ظاهر وباطن
فالظاهر ما تساوى به الناس وعرفه اغلص والعلم وأما الباطن فمصر علم الناس به عن
العلم به فلا يعرفه إلا القليل من ذلك قوله « وما آمن معه إلا قليل » وقوله « وقليل
مام » وقوله « وقليل من عبادى الشكور » فالأقل من الأكثر الذين لا عقول لهم
والصلاة والزكاة سبعة أحرف دليل على محمد وعلى صلى الله عليه وآلهما لأنهما سبعة
أحرف فلهي بالصلاة والزكاة ولاية محمد وعلى فمن قولهما فقد أقام الصلاة وآتى الزكاة
فيؤمنون على من لا يعرف لزوم الشريعة والقرآن وسنن النبي صلى الله عليه وسلم فيتبع
هذا من ذلك المخلوع بموقع الاتفاق والموافقة لأنه منعب الراحة والاباحة يريحهم
بما تازمهم الشرائع من طاعة الله ويبيع لهم ما حطر عليهم من محارم الله فإذا قبل منهم
ذلك المترور هذا قالوا له قرب قربانا يكون لك سلما ونجوى ونسأل لك مولانا يحط
عنك الصلاة ويضع عنك هذا الأمر فيلغ اثني عشر دينارا فيقول ذلك الداعي
يا مولانا! إن عبدك فلان قد عرف الصلوة ومعانيها فالحرح عنه الصلاة وضع عنه هذا

الأصر وهذا نجواه اثنا عشر ذيناراً فيقول اشهدوا أني قد وضعت عنه الصلاة
ويقرأ له « ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم » فعند ذلك يقبل اليه
أهل هذه الدعوة يهتفون ويقولون الحمد لله الذي وضع عنك « وزرك الذي أقتض
ظهرك » ثم يقول له ذلك الداعي للملعون بعد مدة قد عرفت الصلاة وهي أول درجة
وأنا أرجو أن يبلخك الله إلى أعلى الدرجات فسال وأبحث فيقول عم أسأل ؟ فيقول
له : سل عن الحجر والليسر اللذين نهى الله تعالى عنهما أبو بكر وعمر لخالفتهما على
على واخذهما اختلافه دونه فأما ما يسئل من السنب والزبيب والخنطة وغير ذلك فليس
بحرام لانه مما أنبتت الارض ويتلو عليه « قل من حرم زينة الله التي أخرج لمباهه
والطيبات من الرزق » إلى آخر الآية .

ويتلو عليه « ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا » إلى آخر
الآية والصوم السكمان فيتلو عليه « فن شهد منكم الشهر فليصمه » يريد كتمان الأمانة
في وقت استتارهم خوفاً من الظالمين ويتلو عليه « اني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم
اليوم انساناً » فلو كان عني بالصيام ترك الطعام لقال فلن أطعم اليوم شيئاً فدل على
أن الصيام الصمت .

فحينئذ يزداد ذلك المخدوع طغياناً وكفراً وينهك إلى قول ذلك الداعي للملعون
لأنه أتاه بما يوافق هواه والنفس إمارة بالسوء .

ثم يقول له ادفع التجوى تكون لك سلماً ووسيلة حتى نسأل مولانا يضع عنك
الصوم فيدفع اثني عشر ديناراً فيمضي به اليه فيقول يا مولانا اصبك فلان قد عرف
معنى الصوم على الحقيقة فأصبح له الأكل برمضان فيقول له : قد وثقت وأمنتته على
سرا أرتنا ؟ فيقول له نعم فيقول قد وضعت عنه ذلك ثم يقيم بعد ذلك مدة فيأتيه ذلك
الداعي للملعون فيقول له قد عرفت ثلاث درجات فاعرف الطهارة ما هو معنى الجنابة
ما هي في التأويل فيقول فسر لي ذلك فيقول له اعلم ان معنى الطهارة طهارة القلب وان

للمؤمن طاهر بذاته والكافر نجس لا يطهره الماء ولا غيره وإن الجنابة هي موالاة
 الأصدقاء أصدقاء الانبياء والائمة فالما للتي فليس بنجس منه خلق الله الانبياء والاولياء
 وأهل طاعته وكيف يكون نجساً وهو مبدأ خلق الانسان وعليه يكون أساس
 البنيان فلو كان التطهير منه من أمر الدين لكان الفسل من الفائط والبول أوجب
 لأنها نجس وإنهما نجس وإنهما معنى « وإن كنتم جنباً فاطهروا » معناه فإن كنتم جنباً فاطهروا
 الباطن فتمسكوا واعرفوا العلم الذى هو حياة الارواح كلاء الذى هو حياة الابدان .
 قال الله تعالى « وجعلنا من الماء كل شىء حي » . وقوله « فليتنظروا الانسان من خلق
 خلق من ماء دافق » فلما سماه الله بهذا دل على طهارته ويوهمون ذلك المخلوق بهذه
 المقالة ثم يأمره ذلك الداعي أن يدفع اتى عشر ديناراً ويقول يا مولانا ! عبدك فلان
 قد عرف معنى الطهارة حقيقة وهذا قربانه اليك فيقول اشهدوا انى قد حلت له ترك
 الفسل من الجنابة .

ثم يقيم مدة فيقول له هذا الداعي للمؤمن قد عرضت أربع درجات وبقي عليك
 الخامسة فأكشف عنها فلما انتهى أمرك وغاية سمادتك ويتلو عليه « فلا تعلم نفس
 ما أخفى لهم من قرة أعين » فيقول له ألهمنى ايها ودلى عليها فيتلو عليه « قد كنت
 فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد » . ثم يقول له أتعجب
 أن تدخل الجنة فى الحياة الدنيا فيقول وكيف لم بذلك فيتلو عليه « وإن لنا للآخرة
 والأولى » ويتلو عليه « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق
 قل هى الذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » والزينة هاهنا ماخى على الناس
 من أسرار النساء التى لا يطلع عليها إلا المخصوصون بذلك وذلك قوله « ولا يبدى
 زينتهن إلا لبعوثهن » والزينة مستورة غير مشهورة ثم يتلو عليه « وحور عين
 كأمثال اللؤلؤ المكنون » فن لم ينل الجنة فى الدنيا لم ينلها فى الآخرة
 لأن الجنة مخصوص بها ذوا الألباب وأهل المقول دون الجهال لأن المستحسن من

الأشياء ماخفي ولذلك سميت الجنة لأنها مستعجنة وسميت الجن جننا لانخفاهم
عن الناس والجنة المقبرة لأنها تستر من فيها والترس الجن لأنه يستتر به فليجئة عامنانا
مااستتر من هذا المطلق للنكوس الذين لا علم لهم ولا عقل فينتد زداد هذا المندوع
أهنا كآ ويقول لذلك الداعي للملومون تطف في حالي وبلغني إلى ماشوقني إليه فيقول
افزع التجوي اثنى عشر دينارا نكون لك قربانا وسلمنا فيحضي به فيقول يا مولانا إني
عبدك فلان قد صحت سريره وصفت جبرته وهو يريد أن يدخله الجنة وتبلغه جد
الاحكام وتزوجه الحور العين فيقول له : قد وثقت وأمنت ؟ فيقول يا مولانا قد وثقت
وأمنت وخبرته جوده على الحق صايرا ولا نملك شأنا فيقول هل ناسمعت مستصعب
لا يصعله الا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد امتعن الله غلبه بالإيمان فإذا صبح عندك
حاله فاذعب به إلى زوجتك فاجع بينه وبينها فيقول سمما وطاعة لله ولو لانا فيمضي
به إلى يته فيبيت مع زوجته حتى إذا كان الصبح قرع عليهما الباب وقال قوما قبل
أن يعلم بنا هذا المطلق للنكوس فيشكر ذلك المندوع ويدعوله فيقول له ليس هذا
من فضلي هذا من فضل مولانا فلذا اخرج من عندنا سمع به أهل هذه الدعوة للملومة
فلا يبقى منهم أحد الا بات مع زوجته كما فعل ذلك الداعي للملومون ثم يقول له لا بد لك
أن تشهد للشهد الأعظم عند مولانا فادفع قربانك فيدفع اثنى عشر دينارا ويصل به
ويقول يا مولانا إني عبدك فلان يريد أن يشهد للشهد الأعظم وهذا قربانه حتى إذا
جن الليل ودارت السكؤوس وسميت الرؤوس وطابت النفوس أحضر جميع أهل
هذه الدعوة للملومة حريمهم فيدخلن عليهم من كل باب وأنفقوا السرج والشموع
وأخذ كل واحد منهم موقع عليه في يده ثم يأمر المقتدى زوجته أن تقبل كفعل
الداعي للملومون وجميع المستجيبين فيشكره ذلك المندوع على ما فعل له فيقول له ليس
هذا من فضلي هذا من فضل مولانا أمير المؤمنين فاشكروا مولانا فكفروه على ما أطلق
من وثاقهم ووضع عنهم أوزارهم وحط عنهم آسارهم ووضع عنهم أقاليمهم وأحل لهم بعض

الذي حرم عليكم جهالكيم « وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم »
قال محمد بن مارك رحمه الله تعالى هذا ما طلعت عليه من كفرهم وضلالتهم والله
تعالى لهم بالمرصاد والله تعالى على شهيد بجميع مذكرته مما اطلعت عليه من فعلهم
وكفرهم وجهلهم والله يشهد على جميع مذكرته عالم به ومن تكلم عليهم بإطل فعلية
لعنة الله ولعنة اللعنين ولللائكة والناس أجمعين وأخزي الله من كذب عليهم وأعد
له جهنم وساعت مصيراً ومن حكى عنهم بغير ما هم عليه فهو يخرج من حول الله وقوته
إلى حول الشيطان وقوته فأدبت هذه النصيحة إلى المسلمين حسب ما أوجبه الله على
من حفظ هذه الشهادة فإن الله سبحانه أمر بحفظ الشهادة ومراعاتها وأدائها إلى من
لم يسمعها قال الله سبحانه وتعالى « ستكتب شهادتهم ويسئلون » والله أسأله أن
يتوفانا مسلمين ولا يترج عنا الاسلام بعد إذ آتانا الله بمنه ورحمته .

المقالة في أصل هذه الدعوة الملعونة ومبداها

وقد رأيت أيها الناس وفقنا الله وإياكم للصواب وجنبنا وإياكم طرق الكفر
والارتياب إن أذكر أحيال هذه الدعوة الملعونة ثلاثا يميل إلى منعههم مائل ولا يصبو
إلى بقاتهم لبيب عاقل ويكون في هذا القدر من الكلام في هذا الكتاب أنذارا
لمن نظره، وإعذارا لمن وقف عليه واعتبره .

باب : اعلموا يا اخواني في الاسلام ان لكل شيء من أسباب الخير والشر والنفع
والضرر والداء والدواء أصولا وللأصول فروعاً وأصل هذه الدعوة الملعونة التي استهوى
به الشيطان أهل الكفر والشقوة ظهور « عبد الله ^(١) بن ميمون القداح » في الكوفة
وما كان له من الاخبار المعروفة والنتكرات المشهورة للموصوفة ودخوله في طرق

(١) المصنف يذكر ميمونا مرة وابنه أخرى كما هنا وقد جارينا الأصل في ذلك . وفيما يسوقه من
أخبارها هنا بعض مخالفة لما ذكره عبد القاهر في « الفرق » وابن التميمي في « الفهرست » والمقرئ
في « الخلط » وغيرهم فكل منهم دون ما بلغه من الأنباء وفي تحميم ذلك كله طول . ز .

الفلسفة واستعماله الكتب المزخرفة وتمشيته أياها على الطعام. ومكيدته لأهل الإسلام.
 وكان ظهوره في سنة ست وسبعين ومائتين من التاريخ للهجرة النبوية فغصب
 للباسمين الجبائل وبنى لهم التوائل وليس الحق بالباطل «ومكره أولئك هو يبور»
 وجعل لكل آية من كتاب الله تفسيراً ولكل حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تأويلاً وزخرف الأقوال وضرب الأمثال وجعل لآي القرآن شكلاً يوازيه
 ومثلاً يضاهيه وكان للملعون عارفاً بالنجوم معطلاً لجميع العلوم «يريدون ليطفئوا نور
 الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» فجعل أصل دعوته التي دعاها وأساس بنيته
 التي بناها الدعاء إلى الله وإلى رسوله ومحتج بكتاب الله ومعرفة مثله ومثوله والاختصاص
 لعل بن أبي طالب رضى الله عنه بالتقديم والامانة والطعن على جميع الصحابة بالسب والاذى
 وقد روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ولمن الله من سب أصحابي» (١). وقال عليه السلام
 «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» (٢) وقال صلى الله عليه وسلم «من سب أصحابي» (٣)
 فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله كبه الله على وجهه في النار» فأفسد
 بشيوعه قلوب الجاهل وزين لهم الكفر والضلال وله شرح يطول فيه الخطاب غير
 أني أختصر وفيما أشرحه كفاية واعتبار لأولى الألبان والأبصار. وكان هذا للملعون
 يعتقد اليهودية ويظهر الإسلام وهو من اليهود من ولد الشلحام من مدينة بالشام
 يقال لها سلبية (٤) وكان من أحبار اليهود وأهل الفلسفة الذين عرفوا جميع المذاهب
 وكان صائماً يخدم (شيعاً) إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
 ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وكان حريصاً على هدم الشريعة

(١) ولقظ الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً «من سب أصحابي فله لمة اقوام الاسكة والناس
 أجمعين» وفي سنن الترمذي «إذا رأيت الذين يسبون أصحابي فقولوا لعن الله على شركه» وفي الباب
 أحاديث يعضد بعضها بعضاً. ز. (٢) أخرجه رزين وله طرق ضعيفة. ز. (٣) ولقظ أسلمة عنه
 أحد «من سب علياً فقد سبني». ز. (٤) سلبية: بلدة بالشام من أعمال حمص. ز.
 «م-٣- كشف أسرار الباطنية»

المحبة لما ركب الله في اليهود من عداوة الاسلام وأهله والبغضاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرَ وصفا يدخل به على الناس حتى يردم عن الاسلام العطف من دعوته إلى أهل بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد خرج في أيام قريظة (١) البقار وكان اسمه أولقبه لأنه كان يقرمط في سيره اذا مشى (٢) ولذلك نسب أهل مذهبه ومذهب ابن ميمون إلى قريظة لأنها اجتمعا وعملنا موبسا يدعو ان اليه وكانا يعرفان النجوم وأحكام الازمان فدلها الوقت على تأسيس ماعملها فخرج ميمون إلى الكوفة وأقام بها مدة وله أخبار يطول شرحها بما كان منه ومن علي بن فضل والنصور صاحب مسود وأبي سعيد الجعفي وأنا أشرح ذلك عند انتهائي إليه ان شاء الله تعالى وأما قريظة البقار فانه خرج الى بغداد فقتل هناك لارحمه الله .

باب ذكر ما كان من القديح وعقبه لعنه الله

ومن تعلق بسببه ودخل في ضلالاته ومذهبه وكان أول أولاده عبيد (٣) وهو المهدي ثم «محمد» وهو القائم ثم (الطاهر) اسماعيل النصور ثم «العز» ثم «العزيز» ثم الحاكم ثم «الظاهر» ثم «معلل» تنصر (٤) هؤلاء الذين ينسبون اليه الى عصرنا هذا فانتسبوا إلى ولده الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه واتصل بهم اليه اتصال كاذب وليس لهم في ذلك برهان وأهل الشرف يشكرون ذلك فانهم لم يجدوا لهم في الشرف أصلا مذكورا ولا عرفوا لهم في كتاب الشجرة نسبا مشهورا بل الكل يقصصهم عن الشرف وينفهم عن النسب الا من دخل معهم في كفرهم وضلالتهم فانه يشهد لهم الزور

(١) قريظة : وهو حدان بن الأشعث وكان خروجه سنة ٢٦٤ هـ يذكره ابن المذهب . وكان ظهور الجنان بالبحرين سنة ٢٨٦ هـ . ز . (٢) يعني يقارب بين خطواته . ومنهم من يقول انه كان آمر بالبشرة لقب قريظة و (كرمات) الآخر في لغة الروم ضرب وقيل يرعد ثم قريظة . ز .

(٣) اليه تنسب دولتهم فيقال « الدولة السعيدية بصر » ويتوزع أهل التحري من تغيب دولتهم « بالفاطمين » حيث لم يثبت نسبهم المزعوم كما حققه أهل التحري من تجتات الميرخين . ز .

(٤) والمتنصر هنا توفي سنة ٢٨٤ هـ فيكون المرقب من رجال أولسب القرن الخامس . ز .

ويساعدكم في جميع الامور وقد زعموا أنهم من ولد محمد اسماعيل بن جعفر الصادق وحاشا
 لله ما كان لمحمد اسماعيل من ولد ولا عرف ذلك من الناس أحد بل هم ككعبة خبيثة
 أبحثت من فوق الارض ملها من قراو .

الدليل على ذلك وعلى بطلان ما ذكروه أنهم يقولون مدداً المستنصر بن الظاهر
 ابن المطامير بن العزيز بن العز بن النصور بن القائم بن المهدي وهو عبيد (٩) بن ميثون
 ثم يقولون ابن الاثلة للستورين من ولد اسماعيل بن جعفر الصادق فاذا سألهم سائل
 عن هؤلاء الستورين حادوا عن الجواب (١٠) وكان للسائل لهم الارتياب . ولما انهم
 أجمع فهرؤا فستروا ولم يؤمروا باظهارهم ولا ذكرهم لأحد وهذا من أعظم الشواهد
 على بطلان ما ذكروه واتسبوا اليه .

والدليل على أنهم من ولد اليهود ، استعمالهم اليهود في الوزارق والرأسة وتغويضهم

(١) لم أر من جعل عبيداً ابن ميمون مباشرة والمشهور انه سيد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن
 عبد الله بن ميمون . خرج سيد هذا متكرراً إلى مصر ثم إلى المغرب فادعى هناك أنه على فاطمي
 بعد أن ادعى قبل ذلك أنه هتلي — وتسمى هناك أيضاً عبيد الله وتلقب بالمهدي حتى تم له ما هو
 مشروح في التواريخ . ز . (٢) ومن المعروف عند المؤرخين أن الممزر البيدي لما قرب إلى مصر
 بعد فتحها بمعرفة قائده وخرج الناس لقائه اجتمع به جماعة من الأشراف فقال له أحدهم : « إلى من
 ينسب مولانا ؟ » فقال له الممزر مستطد جلياً وتجمعكم ونرد عليكم نسبنا فلما استقر الممزر بالقصر
 جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم أحد ؟ فقالوا لم يبق معتبر فل
 عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نبي وشريعتهم ذمياً كثيراً وقال هذا حسي قتلوا جميعاً سمنا
 وأطعنا . وفي المحضر الذي أصدره أهل العلم يتبادر سنة ١٤٠٣ هـ . . . أنهم أصداء لأنسب لهم
 ولد على رضى الله عنه . . . ومن جملة من وقع عليه الشرفان الرضى والمضى ، وأبو محمد الأصفهاني
 القاضي وأبو حامد الاسفرايني ، وأبو حسين القندوري وغيرهم من كبار الأئمة . وهذا حكم شرعي يجب أن
 ينضج له ولو أعطى أحد هؤلاء ما نيا بمذاخيرها لما حكم بما يخالف الحق . والصدق عندهم كما لا يخفى على
 من درس سبهم ، والشعر المنسوب إلى الشريف الرضى غير منصور فوجهه عنه ، ولم يكن القادر
 بالله بقادر على أكرامهم على خلاف ما يروونه . وكلمة ابن خلدون عن هوى خاصه وكذا توهم
 المظفر بن كاهو مبسوط في « الإعلان بالتاريخ » المستطوى . ز .

اليهم تدير السياسة مازالوا يحكمون اليهود في دماء المسلمين وأموالهم وذلك مشهور عنهم يشهد بذلك كل أحد .

باب خروج ميمون^(١) القداح من سلمية إلى الكوفة

وقد ولد له عبيد وهو الذي يسمونه عبيد الله المهدي فأقاما بالكوفة مدة طويلة حتى تهيأ لهما ما كانا يطلبان وإلى أن أجابهما إلى ذلك تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون منهم علي بن فضل الجبلي الثاني . وأبو القاسم ابن زاذان الكوفي المسمى النصور عند كونه في اليمن في مسور وأبو سعيد الجنابي صاحب الاحساء والبحرين وأبو عبد الله الشيعي صاحب كتامة في الغرب والحسن^(٢) بن مهران المسمى بالقنع الخارج فيما وراء النهر من خراسان وعمد بن زكريا الخارج في الكوفة ولا بد أن أذكر أصح خبر كل واحد منهم مختصراً إن شاء الله تعالى .

باب ذكر أبي سعيد الجنابي لعنه الله

كان فيلسوفاً ملموماً ملك البحرين واليامة والاحساء وادعي فيها انه المهدي القائم بدين الله فاستفتح^(٣) . . . ودخل مكة وقتل الناس في المسجد الحرام ومنع الناس من الحج واقتلع الركن وراح به إلى الاحساء وقال في ذلك شعراً

ولو كان هذا البيت لله ربنا لصب علينا النار من فوقنا صبا

لانا حججنا حجة جاهلية مججلة لم نبق شرقاً ولا غرباً

وانا تركنا بين زمزم والصفاء جنانز لا تبني سوى ربها ربا

وله لعنه الله أشعار بالقدر في ذلك تركتها اختصاراً وكان دخوله مكة سنة سبع عشرة

(١) لا يرى القاري الكريم مثل ما هنا في الكتب المتداولة لكن رجال الجمعيات السرية الثورية لا يستغرب اختلاف الأنباء عنهم فيمحص الباحث تلك الروايات بعد اطلاعه عليها . ز .

(٢) وله عدة أسماء عطاء وحكيم . ز . (٣) هنا بالاصل نقص ولعل الناقص وهم قتلته خادم له مقلي راوده في الحمام سنة ٣٠٩ هـ وتولى بعده ابنه الأكبر سعيد فقتله أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان ابن الحسن بن جبرام الجنابي حتى استحل أمره . ز .

وثلاثمائة وقتل فيها ثلاثة عشر ألفا عليه لعنة الله .

باب ذكر الحسن بن مهران المعروف بالمتنع

خرج فيما وراء النهر وله أخبار شنيعة وكان حكيما فيلسوفا ملمونا ذكروا أنه عمل قرأ بالطلسم يطلع في السنة أربعين ليلة ولقد كنت أكتب ذلك حتى صححه لي جماعة من أهل خراسان وذكروا أنه بنى حصنا وعمل فيه لوالبًا فكلن المسلمون اذا أتوا لقتاله قنفخوا بالحجارة ولا يدونون من أين يقذفون فالإله خلق كثير حتى يموت الله عليهم غلاما حكيما فأمر للمسلمين أن يحفروا حول الحصن فوقوا على اللوالب فأخرجوها ودخلوا عليه فقتلوه وقيل أنه أحرق نفسه قبل دخولهم عليه فأمكن الله سبحانه وتعالى منه .

باب ذكر محمد بن ذكرى الله

أحسب أن اسمه ذكرويه بن مهرويه القرمطي وكان قد خرج بالكوفة فخرج إليه المكنتى أمير المؤمنين من بنى المباس فقتله لعنه الله ولا رحمه .

باب ذكر علي بن فضل الجندى لعنه الله

من ذرية ذى جندن والأجلون من نساء صهيب وأصله من جيشان (١) وكان في أوله يتشعل الاثنى عشرية فخرج للحج ثم زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم مضى إلى الكوفة لزيارة قبر الحسين بن علي رضي الله عنه فلما وصل الكوفة وزار قبر الحسين رضي الله تعالى عنه بكى على القبر بكاء شديدا وجعل ينوح ويقول: يا بني أنت يا ابن الزهراء المضرع بالعماء المنوع من شرب الماء وكان ميمون القنداح على القبر وولده عبيد فلما بصرا بهما وطعما به وعلما أنه ممن يميل إليها ويدخل في ناموسها فقال ميمون أيها الشاب ما كنت تفعل لو رأيت صاحب هذا القبر قال: إذا والله أضجع له خنثى وأجاهد بين يديه حتى أموت شهيدا فقال له ميمون أنظن أن الله قطع

(١) جيشان ، والأجلون يوسياء صيب ، يذائق اليمن معروفة إلى اليوم .

هذا الأمر؟ قال له علي بن فضل لا ولكني لأعلم ذلك فهل عندك منه خبر أيها الشيخ؟ فقال: أخبرك به إن شاء الله عند الامكان ثم قام ميمون فتعلق به فقال: ميمون تقف بهذا المسجد إلى غد فرفق أيلما فلم ير له خبرا فودع أصحابه وقال لهم أما أنا فلا أبرح هاهنا حتى ألتجيز وعدا قد وعدته فأخذ له من المؤونة ما يكفيه فوق أرضين يوما وميمون وولده يرمقانه من حيث لا يعلم بهما فلما رأى ميمون صباه أعجبه وعلم أنه لا يخافه في شيء من دعوته والليل إلى كفره وضلالته فأتاه عبيد فوثب إليه فاعتنقه وقال سبحانه الله يسيدى وعدنى الشيخ وعدا فأخلفنى فقال لم يخلفك وإنما قال أنا آتيك غدا إن شاء الله وله في هذا مخرج على ضيقه ثم جلسا وجرى بينهما الكلام وقال له يأتخي أعلم أن ذلك الشيخ أبى وقد سره ما رأى من صبرك وعلو همتك وهو يبذلك محبوبك إن شاء الله ثم أخذ يده فوصله إلى الشيخ فلما رآه قال الحمد لله الذى رزقنى رجلا نحريرا مثلك أستعين به على أمرى وأكشف له مكتنون سرى ثم كشف له أمر مذهبه لمنها الله فأصغى إليه واشرب قلبه وتلقى كلامه بالقبول وقال له على والله إن الفرصة ممكنة باليمن وإن الذى تدعو إليه جائز عندك وناموسنا يمشى عليهم وذلك لما أعرف فيهم من ضعف الأحلام وتشتيت الرأى وقلة المعرفة بأحكام الشريعة الحميدة فقال له ميمون أنا موجهك والنصور الحسن بن زاذان وكان ينسب إلى ولد مسلم بن عقيل بن أبى طالب وكان أبوه ممن ينتحل مذهب الشيعة الاثنى عشرية وكان من أهل الضلال وكان من أهل الكوفة فلما دخل ميمون الكوفة ظفر بالحسن بن زاذان علم أنه مسمود وأنه يتال ملكا وشرقا وذلك من طريق صهره بالنجوم والفلسفة فجعل ميمون يلطف به ويرفق فيكشف له مذاهب الفلاسفة ومقالمهم فلم يزل به حتى قيل منه وركن إلى قوله وما زال به حتى مال إلى معتقد موصار من دعائه الذين يدعون إليه وإلى ولده . فمئذ ذلك قال ميمون يا أبا القاسم إن الدين يمانى والحكمة يمانية وكل أمر يكون مبدؤه من قبل اليمن فانه يتكون ثابها لشعوب

نجم النجم وذلك ان إقليم اليمن اقل اقاليم الدنيا ولا بد من خروجك الى هنالك أنت وأخوك على بن فضل اليماني فسيكون لك شأن وملك وسلطان في اليمن فكونا على أهبة فقال له الأمر اليك ياسيدي قال المنصور فكنت أنا وعلى بن فضل وعبيد لانزال نكث للذاكرة في مجلس الشيخ وكان يقول عند تمام الوقت ومضى ستة أدوار من الهجرة الحشدية. أبعثنا إلى اليمن تدعوان إلى ولدي هذا فسيكون له ولؤيته عز وسلطان وأخذ على وعلى بن فضل اليهود والمواثيق لولده فلما كان أوان خروجهما قال لنا ميمون هذا هو الوقت الذي كنا نتظره فاجربا في هذا اللوسم ثم وجهنا إلى اليمن متظاهرين بالهلع وعهد الينا ثم خلاصنا وأوصاني بالاستتار حتى أبلغ مرادى. وقال لي الله الله بصاحبك فاحفظه وأكرمه بمجده ومره بحسن السيرة في أمره فإنه شاب ولا آمن تبتوته وخلاصه على بن فضل وقال الله الله بصاحبك وقره وأعرف له حقه ولا تخالفه فيما يراه لك أنه أعرف منك وإنك ان خالفته لم ترشد .

قال المنصور فلما صرت في بعض الطريق لحقني كمد عظيم لحال الغربة وإذا بمجاد يحموني ويقول

يا أيها الحادي للمليح الزجر نشر معاليك بضوء القصر
تدرك ما ملته من أمر

قال فلما سمعت ذلك سررت به واستبشرت فوصلت مكة مع الحاج وذلك في أيام محمد بن يعفر الحوالي (١) ثم أقبلنا نسأل عن أخبار اليمين فقيل لنا ان الأمير محمد بن يعفر رد للظالم واعتزل عن الناس ورجع إلى التمسك والعبادة فقلنا ولم فعل ذلك؟ فقيل لنا انه قيل له ان في هذه السنة يخرج عليه خارجي فيكون زوال أمره على يديه ويقال انه رد في يوم واحد ألف دينار وقال في بني جوال رجل يقال له ابراهيم فقال..

(١) بنو يعفر بن حمير بقية الملوك التابعة لستندوا بصنع مقيمين للخدمة الباعية وكان آخرهم أسعد بن يعفر ثم أخوه محمد فدخلوا في طاعة بني زياد . ز .

إذا حوال يامصايح الألق تداوذكوا عزكم لا يفتق
فتطلبون رتق مالا يرتق فأيكم ظم بها فقد سبق
فقام ولد محمد بن يعفر. قال محمد بن مالك الحمادي رحمه الله .

. فلما خرج على بن فضل مع الحاج هو والمنصور وصارا في غلافة (١) افترقا وقال
كل واحد منها لصاحبه أعانني بأمرك وما يكون منك فوصل المنصور إلى الجند (٢)
وصاحب الأمر يومئذ جعفر بن إبراهيم النخعي وخرج على بن فضل إلى ناحية
جيشان. فأما المنصور فأنميءونا كل قال له لا يظهر أمرك إلا من موضع يقال له «عدن
لاعة» (٣) فإنه أقوى لامرك وأمضى لنا موسك وأما دله على ذلك الفلسفة وعرف
ماسطره في كتبهم من تسمية الأقاليم والبلدان وتقوم الكواكب السبعة فلما صار
للمنصور إلى الجند سأل عن «عدن لاعة» فقالوا لا نعرف إلا «عدن أين» (٤) فدخل
«عدن أين» بتجارة تصلح لعدن كما يفعل التجار فأقام أياما فيها يسأل عن «عدن
لاعة» مدة مقامه هناك فبصر به شيخ من تجار عدن فأنكره فسأله عن حاله فقال
أنا رجل من أهل المراق وكنت حاجا في هذه السنة قال فهل عندك خبر؟ قال: لست
صاحب أخبار وعما تريد أن أخبرك عنه؟ قال له العدني هل حدث في الشام حدث؟ قال:
لا علم لي بشيء فلم يزل به حتى أعلمه مافي ضميره فعاذه المنصور على كتمان سره
وسأله عن «عدن لاعة» فقال هي معروفة ولا يزال أهلها من التجار يصلون إلينا
وأنا أعلمك بهم إذا وصلوا ويقال إن هذا العدني جد نبي الوزان فأسدى للذهب

(١) وهي تعرف اليوم بليفة بلدة بساحل اليمن كانت من أشهر موانئ (٢) الجند: مدينة باليمن
تبعد عن صنعاء جنوبا بستة أيام (٣) وهي أول موضع ظهرت فيه الدعوة للاسماعيلية باليمن منها
قام منصور اليمن يومئذ قام محمد بن الفضل البجلي سنة ٣٤٠ هـ وعن وصل إليها من البصرة أبو عبد
الله الشيبى صاحب الدعوة بالمغرب وفيها قرأ الصليحي في صباه كما ذكره حمارة . ز .
عدن لاعة : بلدة في غرب صنعاء تبعد عنها مسيرة أيام . (٤) عدن أين : هي عدن لحج النضر
الصليحي اليمن .

وبنو الدوران إلى اليوم دفنة شيع فلما وصل التجار من « عدن لاعة » ومن عيان^(١) فسألهم عن الموضع فأخبروه عنه وأنه في ناحية بلادهم وهي قرية صغيرة فن أعلك بها قال الناس يسمعون بذكر البلدان فلما عزوا على الرحيل تأهب للخروج معهم وقال أنا رجل من أهل العلم وقد رغبت بالخروج معكم إلى بلدكم ففرحوا به وأكرموه وقالوا مرحبا بك نحن أحوج إلى من يبعثنا في أمر ديننا ونحن نكفيك المؤونة ونحملك فأتى عليهم وشكرهم وقال لاحتاجة في فيما عندكم وإنما أردت وجه الله تعالى فارتحل منهم فكان يسامروا ويروى لهم أحسن الأخبار فأحبوه وأصغوا إليه وإلى قوله فكانوا يمدقون به أكرامه وتبجيلا حتى قدموا « لاعة » فدعى الفقه ومذهب السنة والجماعة فتسلم به الناس وأقبلوا إليه من كل ناحية وهو مـتعلم للورع وحسن السيرة حتى مالت إليه مخاليف المغرب « لاعة » واردان^(٢) وحجة بوعيان، وبلدان البيضاء^(٣) فأمرهم بجمع زكاة أموالهم فاستعمل عليها منهم ثقات وعدوا يقبضون أعشار أموالهم على ما يوجبها الفقه فأظم سنتين بعد قتل محمد بن يعقوب واختلاف بني حوالة فيما بينهم فقال لهم قد رأيت أن تبثوا موضعا منيعا يكون لبيت مال المسلمين فعمروا على ذلك ولم يخالفوه فيما أمرهم به فأجمعوا على بناء موضع يقال له « عبر محرم » وهو جبل تحت مسور وهو موضع بني المرحبي قوم من سلاطين المغرب همدان فلما بنى الجبل وحصنه حمل إليه كل ما يحتاج إليه بعد أن ساعده إلى إرادته خمسمائة رجل وأخذ عليهم اليهود واللواتيق ثم انه بعد ذلك ارتكب الحصن هو وأصحابه وقتلوا حريمهم وأموالهم وذلك بعد أن أخرج الخوالة عسكريا في جنح الليل إلى مواضع كانوا فيه يقال له « الحيفة » في ناحية « لاعة » فقتل من أسعاب المصور اثني عشر وارتكب الجبل « عبر محرم » بمألة لبني المرحبي وأنكر الناس

(١) عيان : بلدة باليمن بالقرب من عدن لاعة (٢) لعلها عزان (٣) بلدان مروة باليمن إلى اليوم وتابعة لتضارحية .

أمره واضرموا النيران لحربه فكتب اليهم اني ما علمت هذا الجبل الا لأحسن به
نفسى من السلطان فلم يقبلوا منه وجاسوا اليه فقاتلوه فهزمهم وقتل منهم بشراً
كثيراً فغظم حينئذ شأنه وشاع إلى جميع المشائر ذكره وباع الأمير ذلك فكتب إلى
جميع المشائر حوله يحرضهم على قتاله فقاتلوه مراراً وهو يقتصر عليهم ثم استنجدوا
عليه رجلاً من سلاطين شاور يقال له أبو اسماعيل وبالحوالى صاحب صنعا فأمدوهم
بالمساكر الكثيرة فهزمهم وقتل منهم قتلاً كثيراً فازداد بذلك ذكره وعظم أمره
ودخل في طاعته من كان حوله طوعاً وكرهاً واستعمل الطبول والرايلت وأظهر مذهبه
ودعا إلى عبيد بن ميمون وكان يقول والله ما أخضت هذا الأمر على ولا بكثرة رجلى
وأما أنا داعى الهدى الذى بشر به النبي صلى الله عليه وسلم فانهاك اليه عامة الناس
ودخلوا في يفته ومذهبه ثم سميت به همتة إلى ارتكاب جبل مسور حصن يقال له
«قابر»^(١) فيه خمسمائة رجل ومأمور بالحوالى فلم يزل للمعمون يتلطف حتى طامع مع
مشرين رجلاً منهم فارتكب الجبل بالليل فأصبح في رأسه وقصد من كان في «بيت
قابر» وفتح له المشرون الذين طاملوه وقالوا ادخلوها بسلام آمين» : فقال المنصور
أخرجوا منها فانا داخلون. وسأل صاحب الحصن الأمان على نفسه ومن معه فأمنهم
فلما رأى المنصور صاحب الحصن مقبلاً نزل عن داجه ومضى اليه واعتنقه فزال عنه
الرب: وقال له ان مى مالا للسلطان فمن يقبضه. فقال المنصور لنته الله: لسنا بمن
يرهب في مال السلطان وما طلعت هذا الجبل لأخذ أموال الناس وإنما طلعت
لاصلاح الاسلام والمسلمين خذ مال صاحبك فأده اليه فذكروا انه لعنه الله طلع
جبل مسور في ثلاثة آلاف رجل ومعه ثلاثون طبلاً فكانت طبلوه اذا ضربت سمعت
إلى المواضع البعيدة من المغرب ثم انه بعد ذلك حصن الحصن ودربه وبني فيه دار
الامرة وهو بيت ريب وهو أول من أسسه وجعل فيه من ينق به من أهل مذهبه

(١) حصن من أمنح حصون اليمن إلى يومنا هذا .

ثم بنى يثرب ربيعة ودرب الجبل من كل ناحية وجعل له بابين وبني يثرب ربيعة قصر
وصماه دار التحية فمعد ذلك أحل محرم الله وكان يجمع أصحابه في ذلك القصر
ونساهم يرتكبون الفواحش وأقام يحارب من حوله من القبائل ويبيت إليهم بالعساكر
فأبدم وأخذ أموالهم وقتل رجالهم حتى دخلوا في طاعته كلهم ذلك واستولى على جميع
غنائم المغرب قهراً واستعمل عليهم رجلاً من أهل منبهه يقال له أبو الملاحف فأقام ناحية
جبل ديس واليا المنصور وخرج بنفسه وعساكره إلى بلاد دشاورة فاستفتحها وحاصر
صاحبها أبا اسماعيل الشاوري سبعة أشهر حتى استنزل من حصنه ورجع إلى مسور ثم
خرج إلى ناحية «شباب حمير»^(١) فأقام يحاربهم مدة طويلة وخرجت عساكره إلى
ناحية المعائن من بلاد حمير فأقام هناك في مراكز الحمر فتصدوا عليه وقتلوا جماعة من
عسكره فانهزموا إلى مسور ففعل عنهم أليما بيرة وعامل رجلا يقال له الحسين بن
جراح وكان في الضلع «منلع شبام» واليا على أن يعضده على شبام ويكون أمرها إليه
فماضى على ذلك وخرج بنفسه وعساكره وقام معه الحسين بن جراح فتفتح «شباب
الاهجر» فأخرج منها بني حوال وحمل إلى مسور جميع ماغنه من ممالك بني حوال
وأموالهم وأقام هناك شهراً ونعم ابن جراح على ما كان منه من معانته وخاف على
نفسه وحلف رجلاً يقال له ابن كباله من قواد بني حوال كان واليا على منعه فجاء
ابن كباله بقبائل حمير وهم عاز وخالف ابن جراح القرمطي فصار في وجهه وابن كباله
يتأمله على حرب شبام فضاق حال الملعون القرمطي وخرج منهزماً بالليل هو وأصحابه
إلى حصو فذكروا أنه ماخرج إلا بنفسه وترك خيله وأقام في شبام حتى رجع لها القرمطي
ثانية وقتل عنه دخول على بن فضل صماء وأنا أذكر ماكتب منها لعنهما الله .
وهو كان المشهور كتب قبل أن يختلف هو وعلى بن فضل إلى ميسون وولاه
ينهره بما فتح من البلاد ووجه اليها بهدايا وطرف من طرف اليمن وكل ذلك في

(١) شبام حمير : مدينة أسفل جبل كوكبان وهي غير شبام حضرموت .

سنة تسعين ومائتين قلما وصلت هديته إلى القديح وولده سرهما ذلك وقال لولده
هذه دولتك قد أقيمت .

ثم إن للنصور أقام في مسور إلى أن جرى بينه وبين علي بن فضل الجدي اختلاف
ومحاربة وأنا اشرح ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى .

وكان موت النصور لعنه الله سنة اثنتين وثلاثمائة وولى الأمر من بعده عبد الله
ابن هيبس الشاوري .

باب ذكر علي بن فضل بن أحمد الجدي لعنه الله

كان من خبره أنه لما افترق هو والنصور بئلافقة خرج إلى اليمن أيضا وفيها
جعفر بن ابراهيم النخعي وخرج إلى جعفر من «أبين» (١) وفيها رجل من الأصابع
يقال له محمد بن أبي العلاء فخرج القرمطي إلى جيشان ثم خرج إلى «سروياقع» (٢) فغفرسهم
فعلهم أنهم أسرخ الناس إلى إجابته فطلع رأس جبل وبني فيه مسجدا وأخذ بالنسك
والعبادة فكان نهاره صائما وليله قائما فأنسوا اليه وأحبوه واقتنوا به ثم أنهم قلدوه
أمرم وجعلوا حكمهم اليه فسألوه أن ينزل من ذلك الجبل ويسكن بينهم فقال لا أفعل
هنا ولست أسكن بين قوم جهال ضلال إلا أن يعطوني المهود والمواثيق أن لا يشربوا
الخمر ففعلوا له ذلك وأنهم ينكرون النكر وينكرون على أهل المصالح بأجمعهم فلم
يزل ينجسهم بعبادته حتى بلغ إلى إرادته وأمرم ببناء حصن في ناحية «سروياقع»
فأطاعوه وسمعوا لأمره ثم أنه أنهبهم أطراف بلدان ابن أبي العلاء وأداهم أن ذلك
جهاد لأهل المصالح حتى يدخلوا في دين الله طوعا وكرها وأمرم أن يهتطقوا بلاد
ابن أبي العلاء فاشتد بأسهم وكانوا لا يلقون جما لا هزموا وظفروا عليهم وذلك لما
سبق من علم الله من فتنة المسلمين على يديه لعنه الله قلما شاع ذكره وسمع به جعفر
ابن ابراهيم كاتبه وفرح به وذلك لشحناء كانت بينه وبين ابن أبي العلاء تقرب

(١) أبى من أبين عدن . (٢) يافع : ناحية باليمن أرضها جبلية منية

القرمطي اليه فكاتبه جعفر على مطابقتها على حرب ابن أبي الملاء ووجه من عنده
عسكراً إلى القرمطي وتعاقدوا أن يكون جميع ما يفتح من بلدان ابن أبي الملاء بينهما
نصفين فخرج القرمطي لحرب ابن أبي الملاء بقبائل يقع وعسكر جعفر فهزمهم ابن
أبي الملاء وقتل منهم قتلاً كثيراً وانهمز القرمطي إلى «سبأ مهيب» فلما كان الليل
جمع أصحابه وقال اني أرى رأياً حسائباً ان القوم قد آمنوا منا وقد علمتم ما فعلوا بنا
وأرى أن نهجم عليهم فانا نظفر بهم فأجابه إلى ذلك وعجم عليهم إلى «حنقر» فقتل
ابن أبي الملاء وعسكره واستباح ما كان له وأخذ من خزائنه تسعين مئصفاً من كل
واحد عشرة آلاف فلما رجع إلى بلاد بلقع عظم شأنه وشاع ذكره وأجابه قبائل مذحج
بأسرها وزيد ومالا يحصى عنده فلما بلغ ذلك جعفر اغتم غما شديداً وسفر إليه
ينظر ما عنده فسأله أن يقسم ما أخذ من «حنقر» فجمع القرمطي القبائل والساكر
ولقي السفير في أعظم ذي من المدة والمدة فلما عرفه السفير بما جاء به جمع العساكر
وقال ان جعفر أُرسل الى لما بيني وبينه من المهد بقسمة ما غنمت وقد أحضرتكم
شهوداً على تسليمه اليه لأنني لأرغبة في المال انما قتلت لنصرة الاسلام فشكروه
على ذلك ثم أحضر المال فقسمه شطرين وسلم إلى السفير وقال انصرف إلى صاحبك
ليلتك وقل له يستمد لحربي وكتب معه كتاباً اليه يذكر فيه أنه بلغني ما أنت عليه
من ظلم للمسلمين وأخذ أموال الناس وأناقت لامتيت المظالم وأرد الحق إلى أهله فان
أردت تمام ما بيني وبينك فرد الظلامات إلى أهلها وانفع لأهل دلال دية ما قطعت
من أيديهم وذلك ان جعفر قطع أيدي ثلثة رجل من أهل دلال على حجر بالذيخرة (١)
يقال ان أثر الدم على الحجر إلى اليوم فلما بلغه علم كتابه أنه منابذة الحرب فقطع مكاتبتة
فلما كان العام للقبيل خرج القرمطي بالجمع الكثير فدخل للمعافر فأمر جعفر بلزوم قبيل
بردان عند التمكر (٢) وخرج في لقائه أكثر من ألف فارس فانهزم القرمطي مولياً
(١) الذيخرة: ناحية في قضاء المدين (٢) التمكر: حصن من أشهر حصون اليمن بجوار مدينة الجند.

إلى بلاد يافع فنجس جموعا كثيرة ووجع فهزم جموع جعفر إلى المذبحرة فتبعه الترمطي
فدخل المذبحرة وأهزم جعفر إلى تهامة فأقام الترمطي في مذبحة فاستجد جعفر
بصاحب تهامة فأتيه بمسكر عظيم فطلع حتى صار في موضع يقال له الزاهدة
بناحية « عبة » فلما سمع به الترمطي خرج إليه في جنح الليل فظفر به وقتل جعفر
في الحوالة بشلعة .

قال محمد بن ملك الحمادي رحمه الله تعالى وكان هذا جعفر بن ابراهيم ظلوما
غشوما سفاكا للملء وأه قال في شعر له طويل قدر مائتي بيت في حرب كانت بينه
وبين أبي جعفر الحوالمى وظفر جعفر على الحوالمى في شيء من شعره

إذا ما تجعظروا بطشنا بقدره ونضل ملشتنا وما تسجسفر
فما قبلنا قبل ولا بعد بمدنا لمقتدر غرا إذا عد مفسفر
سرى الطيبين الطاهرين الذين هم من الرجن والملهات والسوء طهر
سلالة اسماعيل ذى الوعد والوفا ودعوة ابراهيم والبيت يدر
عمد المهادى النبي ومنوه على وسبطاه شير و(١) شبر
ونسلمهم المهادين بالحق والتقى بطاعتهم رب السماوات يأمر
ومولانا الزهراء التى عقل مريم وصبر رسول الله مولاي حيدر
بويك عنى باللامة - انى بها وجههم أزهر وأعلم وأفخر
الاكل مجد ما خلا مجد أحمد وعترته من دون مجدى يقصر
وكل اسمه والى سوى آل أحمد فنلك القى الدنيا مع الدين ينصر
بهم زادنى الرحمن عزا ومضرا فأحمد حمدا كثيرا ولشكر
أنا ابن أبى اسحاق منصور حمير وفارسها والشمشان المظفر
فلولاي لم يخلق سرور محمد ولولاي لم ينصب على الأرض منبر

(٩) هذا اسمان لابن هرون عليه السلام . وقال أن النبي ﷺ سى بهاسطيه . ذ .

أنا قر الدنيسا وصي سراجها وجدى للى كانت به الأرض تمر
 هم أتولوني منزل المز حيث لا يراني الا دوني الطرف يحمر
 أصول ولا يمدى على وأعتدى وأخذ ثيران الحروب وأسمر
 وطعمى للاعلاء مر وعلقم وطعمى لأهل السلم شرب معبر
 ألم تر أن البني مهلك أهله وان الذى يبنى عليه سينصر
 رجع الحديث إلى على بن فضل القرمطي لانه أنه لما قتل جعفرًا أظهر كفره
 وادعى النبوة وأحل البنات والأخوات وفى ذلك يقول شاعرهم على منبر الجامع
 فى الجند

خذى للثب يا هذه والمي (١) وغنى هزاريك ثم اطرقى
 تولى نبي^٢ نبي هاشم وهذا نبي نبي يعرب
 لكل نبي مضى شرعة وهذى شرائع هذا النبي
 فقد حط عنا فروض الصلاة وحط الصيام ولم يحجب
 اذا الناس صلوا فلا تنهضى وان صوموا فكلوا واشربوا
 ولا تعطلي السعي عند الصفا ولا زورة النور فى يثرب
 ولا تمنى نفسك للعرسين من أقربى ومن أجنبي
 فكيف تحصلى لهذا القريب وصرت عرصة للأب
 ليس للفراس لمن ربه وسقاه فى الزمن الجذب
 وما الحمر الا كماء السماء حللا قدسست من مذهب

والشمر طويل وكله تحليل عرصات الشريعة والاستهانة بها ثم خرج يريد الحوالى
 وخرج قبل ذلك إلى بلاد ديمصيب (٧) فدخل «منكث» (٨) فأحرقها ثم خرج يريد

(١) وفى نسخة اليافى (واخريى) . ذ . (٢) يحصب : خلاف كبير من غلبت عليه بنى كثير
 من القبائل الجانية ومنه بلاد «تريم» و«عن» و«صطاه» و«مندان» . (٣) بلدة فى بلاد جنس

الحوالى صاحب صنعاء فلما بلغ بلد «نفس» وكان لاجلهم الى مأمور في هرآن (١) فأرسل اليه القرمطى يدخل فيما هم عليه فأجابه الى ذلك فنزل اليه ودخل في ملته وقدمطه وكان معه خمسمائة فارس رجع منهم الى صنعاء الى الحوالى مائة وخمسون وخرج القرمطى يريد صنعاء فلما سمع به الحوالى وبالجموع التي معه وعلم أنه لا طاقة له به خرج من صنعاء هاربا الى الجوف فدخل القرطبي صنعاء فأقام فيها وأظهر فيها الفحشاء وأمر الناس بخلق رؤوسهم ثم التقى هو وصاحب مسور الحسن بن منصور الى شبام فأقاما هناك أياما وحلى بن فضل يكبر المنصور ويقول إنما أنا سيف من أسيفاك والمنصور يها به ويخافه على نفسه لما يرى من شهامته واقدامه فغزم على الخروج الى مخاليف «البياض» فنهض المنصور وقال له قد ملكنا اليمن بأسره ولم يبق الا الأقل فعليك بالتأني والوقوف في صنعاء سنة وأنا في «شبام» فيصلح كل واحد ما استفتح ثم بعد ذلك يكون لنا نظر فانك ان خرجت من صنعاء خالف أهلها وفسد علينا ما ملكناه فليقبل منه وقال لا بد من الخروج واستفتح تهامة فخرج الى مخاليف البياض وهي بلاد وعره فلما توسط بينهم ومعه قدر ثلاثين ألفا أساطوا به وقطعوا عليه الطرق ولم يقدر على التخلص فلما سمع المنصور خاف عليه وأغار اليه واستنقذه فرجع الى شبام وعاد الى صنعاء وخرج الى جبال حضور ثم الى حراز ثم الى ملحان ونزل المرحم وقتل صاحبها وهو ابراهيم بن علي رجل من عك (٢) واستفتح الكندري (٣) ورجع الى ملحان (٤) وسرى بالليل الى زبيد وفيها المظفر بن حاج ومعه سبائة فارس وهجم عليهم في أربعين ألفا فأحاط بمسكره فقتل المظفر بن حاج وكان المنصور مأمورا لصاحب بغداد وسبي القرمطى من زبيد أربعة آلاف عنراء ثم خرج منها الى الملاحيط وأمر صاعحه وعسكره باجنداقه باجنداقه فلما اجتمعوا اليه قال قد علمتم أنا مجاهدون

(١) حسن من حصون دمار في اليمن (٢) عك : قبيلة في تهامة اليمن . (٣) الكندري : مدينة قديمة في تهامة اليمن وقد اندرست . (٤) ملحان : جبل من جبال السراة في اليمن .

وقد أخذتم من نساء الحصيب ما قد علمن وإن نساء الحصيب قدن الرجال في شفاكم
عن الجهاد فليذبح كل رجل منكم ما في يده فسميت الملاحيط للشاحيط لذلك ثم رجع
إلى مذيخرة دار مملكته وأمر بتقطع الملح وقال: حجوا إلى الجرف واعتدروا إلى الثاني
بموضمان معروفلان هنالك .

فلما أصبحت اليمين بيده وقتل الاضداد مثل المناخي وجمفر بن اليكر ندعو الرؤساء
وطرد بني (زياد) وكانوا رؤساء غلاف جعفر ولم يبق له من دينائه عطل المنصور وخليج
عبيد بن ميمون الذي كان يدعو إليه فكتب إليه المنصور بما تبه ويذكر ما كان من إحصان
التبليح وقيامه بأمرهما وما أخذ عليهما من المهادل بته فلم يلتفت إلى قوله وكتب إليه أنما
هذه الدنيا شاة ومن ظفر بها اقتربها إلى بأبي سعيد الجنابي أسوة لأنه خلع ميمونا
وإبته ودعا إلى نفسه وأنا ادعو إلى نفسي فلما نزلت على حكى ودخلت في طاعتي والا
خرجت إليك وقد كان (١) سعيد الجنابي دخل مكة في ذي الحجة سنة سبع عشرة
وثلاثمائة وقتل فيها ثلاثة عشر ألفا وقطع الركن يوم النحر وهو القاتل لعنه الله

فلو كان هذا البيت لله ربنا لصب علينا النار من فوقنا صبا
لانا حجبنا حجة جاهلية مجللة لم تبق شرقا ولا غربا
وأنا تركنا بين زمزم والصفا كتاب لا تبني سوى ديارها
ولكن رب العرش جل جلاله ولم يتخذ بيتا ولم يتخذ حجباً
في شعر طويل (٢). وقد كان الخليفة يفتاد كتب إليه يذكر له ما فعله وتوجهه على
ما استحل فأجاباه أبو سعيد (٣) الترمطي :

(١) هكذا في الأصل والمصحح (وقد كان أبو طاهر أخو سعيد) . ز .

(٢) ومن قوله

أنا بالله وبالله أنا يخلق الحق وأقيم أنا . ز .

(٣) هكذا في الأصل وقد سبق أنه قتل سنة ٣٠٩ بالصراب (فأجاباه أبو طاهر سليمان بن أبي

سعيد) . ز .

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين من أبي الحسن (١)
الجنابي السامي إلى قنوى الله القائم بأمر الله الآخذ بآثار رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى قائد الأرجس المسمى بولد العباس

أما بعد عرفك الله مرأشداً الأمور وجنيك التمسك بحبل الفرو سفاهة وصل كتابك
بوعيدك وتهديك وذكرك ملومضته من نظم كلامك ونمت به من نخامة اعظامك
من التماق بالباطيل والاصفاء إلى غش الأقويل من الذين يصدون عن السبيل
قبشرهم بمذاب اليم على حين زوال دولتك ونفاذ منتهى طلبتك وتمكن أولياء الله
من رقبتك وهجومهم على معاقل أوطانك صفراً وسيهم حرمك قسراً وقيل
جومك صبراً وأولئك حزب الله إلا أن حزب الله هم الفلحون وجند الله هم الغالبون
هذا وقد خرج عليك الامام المنتظر كالاسد المصنفر في سرايل الظفر متقلداً سيف
الغضب مستغنياً عن نصر العرب لا يأخذه في الله لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله واسع عليم قد اكتنفه الغم من حواليه وسارت الهيبة بين يديه
وضربت الدولة عليه سرادقها وألقت عليه قناع بواقها وانقضت ظاهها الظلمة
ودجنة الضلالة وغاضت بحار الجهالة ليعق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون .

تالله فرتك نفسك واطمعتك فيما لست نائله وولت لك مالمست واصله فكبتت لي بما
أجمعت عليه أذهان كتابك ، ذكرني باليوب الشنيعة وقذفتي بالنال السبعة تالله
لتسأن مما كنتم تعملون فأما ما ذكرت من قبل الحبيص واخراب الامصار واحراق
للمساجد فوالله ما قملت ذلك الا بعد وضوح الحجة كايضاح الشمس وادعى طوائف
منهم أنهم أبرار ومعايتي منهم أخلاق القمجار فحكمت عليهم بحكم الله وهن لم يحكم بما
انزل الله فأولئك هم الكفرون .

خبرني أيها المحتج لهم والناظر عنهم في أي آية من كتاب الله أو أي خبر عن

(١) هكذا في الأصل والصحيح (من أبي طاهر سليمان بن الحسن الجنابي) . د .

رسول الله صلى الله عليه وسلم أباحه شرب الخمر وضرب الطنبور وعزف القيان ومعاينة الفلمن وقد جمعوا الأموال من ظهور الايتام واحتووها من وجوه الحرام .
وأما ما ذكرت من احراق مساجد الاربار فأى مساجد أحق بانحراب من مساجد
إذا توسلتها محمت فيها الكذب على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم
بأسانيد عن مشايخ بكرة بما أجمعوا عليه من الضلالة والبدع من الجباله .
وأما تخويفك لى بالله وأمرك بمراقبته فالمعجب من بهتك وصلابة جنتك أن ترى
أنى أجهل بالله منك وصرفك أموال المسلمين للصفاينة والضرابين ومنعها عن
مستحقها . يدعى على المنابر للصبيان ويخطب للخصيان آله انزل لكم أم على الله فتدرون
وأما ما ذكرت أنى تسميت بسمة عدوان فليس بأعظم من تسميك بالغيث بالله
أمير المؤمنين أى جيش صدمك فاقتدرت عليه أم أى غدو سافك فاقتدرت اليه لأنت
أمير القاسقين أولى بك من أمير المؤمنين وأنت لتفقد بعض غنمك شيئاً من أمرك
فيكتبه الشريف والرئيس بالسيد وللولى فأى الامرين أقرب للثقوى أو ما علمت أنه
من اتقاده نفر من عشيرته وعصابة من بى عمه واسرته فقد سادهم وغلا فيهم وبعد
فمالك ولولوعيد والاراق والتهديد اعزم على ما أنت عليه عازموا قدم على ما أنت عليه قادم والله
من ورائى ظهير وهو نعم المولى ونعم النصير والحمد لله وصلى الله على خير بريته وآله وعترته .
قال محمد بن مالك الحمادى رحمه الله تعالى يرجع الحديث إلى قصة صاحب مسور
وعلى بن فضل لمنهما الله تعالى .

وذلك أن صاحب مسور لما علم ان على بن فضل غير تاركه لما ذكر في كتابه عمد
إلى جبل مسور فخصه وأعد فيه جميع ما يحتاج اليه للحصار وقال لأصحابه انى لأخاف
هذا الطافية ولقد تبين لى فى وجهه الشر حيث واجهته فى «شيام» فلم يلبث على بن
فضل ان خرج لحرب المنصور واختار لحربه عشرة آلاف مقاتل من رقع ومنجوز يزيد
وعنس وقبائل العرب فدخل قرية «شيام» وخرج للمنصور بلقائه ألف مقاتل إلى

موضع يقال له المصانع من بلاد حمير فضبطوا ذلك الجبل فزحف اليهم فاقتتلوا من أول النهار إلى الليل فخرج على بن فضل على طريق المصعد ودخل «لاعة» معتمدا إلى جبل الجيمة مقاتلاً للمتصور فضرب فيها مضاربه ورجع إلى أصحاب حصون المصانع (١) فزعموا يئس ريبته وضبطوا الجبل فأقسم أن لا يبرح حتى يستبذل المتصور فحاصره ثمانية أشهر وقيل أن المتصور حمل من سوق طاهم خمسمائة حمل ملح قبل وصول على بن فضل وعقوله في الجبل عفا واسعا في موضع كثير التراب وأوقدوا فوقه الحطب أيضا حتى استملح الجبل فصار ملعا كله ثم نقله إلى الخزائن ثم أن على بن فضل مل المقام فلما علم منه المتصور ذلك دس عليه في أمر الصلح فقال لنسب أبرج وقد علم أهل اليمن قصدي لماصرة إلا أن يرسل إلى بعض ولده فيكون ذلك لي مخرجاً عند الناس ويعلمون أنه قد دخل في طاعتي فأرسل إليه ولده ودفعه بالتي هي أحسن فرجع إلى «مذيخرة» فأقام عنده ولد للمتصور سنة ثم رده إلى أبيه وبره وطوقه بطوق من ذهب ثم أقام بمذيخرة محل المهرمات ويرتكب القواحش وأمر الناس باستحلال البنات والأخوات وكان يجمع أهل مذهبه في دار واسعة يجمع فيها الرجال والنساء بالليل ويأمر بأخفاء المروج واخذ كل واحد من وقت يده عليه وروى أن عجزوا بمحدوبة الظهر وقمت مع رجل منهم فلما تبين بها خلاها فتعلقت بياها وقالت «دوبد من ذى حكم الأمير (٢)» فجرت مثلاً.

ويقال أن أيامه لمته الله كانت سبع عشرة سنة ومات مسموماً سنة ثلاث وثلاثمائة. وكان سبب موته لمته الله أن رجلاً من أهل بندا قال انه شريف وصل إلى

(١) حضور المصانع : جبل عظيم في اليمن وهو غيـ جبل شبيب .
 (٢) وفي نسخة البهاء الجندی مؤرخ اليمن (دوبد من ذى حكم به الأمير) ثم قال : (دو) بمعنى (لا) في بعض لغات اليمن و(ذى) بمعنى (الذى) وقال البهاء الجندی سألت جمعا منهم عن جمع النساء مع الرجال هكذا فأنكروه اه لكن غريب منه ان ينتظر منهم الاعتراف بمثل هذه الشناعة البالغة حتى تفرقة في فروضهم إلى اليوم . ذ .

الأمير أسعد بن أبي (١) يصف الحوالى وكان في ذلك الوقت هاربا من القرمطي في الجوف من بلد همدان مستجيرا بيني الدعاء وإن ذلك البغدادى وهب نفسه لله وللإسلام وقال للآمير تماهدين وأعاهدك أنى إذا قتلت هذا القرمطى كنت ملكا شريكا فيما يصل اليك فعاذه على ذلك وكان طيبيا حانقا فخرج إلى مذبحرة فحكن مع كبار أهل دولة القرمطي يفتح لهم العروق ويسقيهم الدواء ويعطيهم المعونات حتى وصفوه للقرمطي بالخلق بالطب وفتح الدروق وقالوا إن مثلك لا يستغنى أن يكون في حضرة مثله ثم أنه احتاج إلى اخراج الدم فأمره أن يفصده فصد إلى الدم فجعله على شمر وأنه فخل على القرمطي فسلم عليه فأمره أن ينزع ثيابه ويلبس غيرها ثم أخرجه للبعض ثم مصه وحلى بن فضل ينظر اليه ثم مسحه برأسه فتملق به من السم حاجته ثم فصدته وخرج من ساعته فركب دابته وخرج هاربا فلما أحس عدو الله بالموت أمر بقتل الطبيب فلم يوجد فاحرقوا به دونه ثقيل صيد (٢) «بازاء قينان (٣) قتلوه هنالك رحمه الله تعالى ومات القرمطي لارحمه الله .

وولى الأمر من بعده ولده القافأ وشاع موته في الناس ووصل إلى الحوالى جماعة من رؤساء الناس بنو الحبابي والآنوبوع وغيرهم فزحف بالمسكر الفليظ لحرب القرامطة فدخل المعسكر (٤) ثم تقدم إلى جبل التومار فحاصر القرامطة وسلط الله سبحانه وتعالى عليهم سيف التهمة لايخرج لهم جمع الا هزموا أو قتلوا وأيد الله سبحانه وتعالى للمسلمين بنصره .

قال الله تعالى «انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون» فأقام يحاصر القرامطة سنة ويقال ان من شدة عزمه وحزمه وتقصيه أنه ماحل عدته ولا سلاحه بل يصلى

(١) هكذا في الأصل والصواب حذف (أبى) قال الجندى قال الطيب لاسعد الأمير : « إن أنا عدت تقامنى ما يصير اليك من الملك » لكن قتل ولم يعد . د .
(٢) الثقل في لغة اليمن العقبة وهي الأكمة المرتفعة . (٣) بواى السحر المعروف بقتان وقد زاره الجندى سنة ٦٩٩ هـ . د . (٤) وفي بعض الكتب (المنكر) . د .

وعليه عدته وسلاحه حتى قطع الله عليه وقتل القرامطة وأحيا الاسلام .
 ليس كولاة الأمر من أهل زماننا الذين غرقوا في اللذات واتبعوا الشهوات ولم
 يرغبوا في المكرم والنجدة وعظوا فلم يتعظوا وناموا فلم يستيقظوا ونظروا لمحل
 بغيرهم فلم يعتبروا . وقد قيل في اللؤلؤ السائر .

وإذا رأيت أخوك يحلق رأسه أو شككت بمد أخيك تصبح أصملا
 ومن عجز عن رعاية رعيته وجار عايلها في حكمه وقضيته عدل على زوال مملكته
 وتجميل منيته ، وقد قال الاول :

ومن دعى غما في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد
 وإذا فرط الراعي في أمر رعيته . وطاوع نفسه الدنية . وذهب عنه الانفة والحمية
 فقد عظمت عليه البلية . وقال الاقوه الاودى :

لا يصلح القوم فوضى لاسراة لهم ولا سراة اذا جها لهم سادوا
 تهدي الامور بأهل الرأي مصلحت فان تولت فبالاشرار ينقادوا

رجع الحديث إلى محاصرة الامير الحوالى فروى أنه نصب للمنجنقات قهطم المنجخرة بعد
 سنة ودخل على القرامطة فقتلهم وأخذ من الغنائم ما لا يحصى وسبي بنات القرم على وكن ثلاثا
 فصارتن في رعين وواحدة وهبها الأمير لابن أخيه قعطان وأباد الله القرامطة على يد
 الأمير الحوالى بمنه وسعاده وجعل لا يسمع بأحد منهم الا قتله ورجع إلى صنعاء وقد أطفأ
 جرة الشرك وملك جميع البلاد وزالت الفتنة وأراح الله من القرامطة وطهر منهم البلاد
 وأمن منهم العباد وسار الأمير في الناس بأحسن سيرة وعدل في الرعية وردبني الحائى
 إلى خلاف جعفر وجرت المكتبة بين الامير الحوالى والأمير ابراهيم بن زياد (١)
 والناصر أحمد بن يحيى الامام الهادى صاحب صدره (٢) وتعاقدوا على المعاضدة والمناصرة

(١) أحد ملوك بني زياد في زيد . (٢) أحد أئمة الريدية في اليمن وهو الذى خرج من المدينة
 المنورة إلى اليمن وسيرته معروفة .

وقتل القرامطة حيث ما وجدوا . وذكروا أنه كان يوجد عنوان كنتم بركة في بركة ونعمة مشتركة والارض فيما بيننا قد حصلت في شبكة وكان الخارج إذا خرج من بلد أحدكم لذهب أذنبه كاتب فيه وسأل الصفح عنه وصفت لهم للميشة واستقامت لهم الدولة ونزح كل واحد منهم بعده ولم يطمع واحد على صاحبه والى الله بين قلوب المسلمين ولم يبق من القرامطة إلا شذمة قليلة من اولاد المنصور في ناحية مسور وأبدهم الله تعالى على يد الناصر بن ابراهيم والناصر بن يحيى وأنا أذكر ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى .

باب ذكر أولاد المنصور

مات لعنه الله سنة اثنتين وثلاثمائة واستخلف على أهل دعوته رجلا يقال له عبد الله بن عباس الشاوري وإلى ولده أبي الحسن المنصور . وقال : « قد أوصيتكما بمبدأ الأمر فاحفظاه ولا تقطعا دعوة بني عبيد بن ميمون فتعفن غرس . من غرسهم ولولا ناموسهم ومادعونا به اليهم ماصار البنا من الملك ما قد نلناه ولا هم لنا في الرئاسة حال فمليكما بكتابة القائم منهم واستيراد الأمر منهم فأوصيكم بطاعة المهدي يعني عبيد بن ميمون حتى يرد أمره بولاية أحدكما ويكون كل واحد منكما عوناً لصاحبه » .

وقد كان لعبد الله بن عباس عند عبيد بن ميمون سابقة ومعرفة لأن المنصور قد كان لعنه الله بعنه مع أبي عبد الله الشيعي الخارج بكتامة من بلاد الثرب (١) على ما ذكره فيما بعد .

ثم إن عبد الله بن عباس كتب إلى عبيد بن ميمون المسمى بالمهدي بموت المنصور وهو يومئذ بمدينة بناها وصماها للمهدي بالثرب وأنه قام بذهبه من يد المنصور ودعا إليه وأنه لم يبق إلا استيراد الأمر وإسأله الولاية وعزل أولاد المنصور وخرج ولد المنصور بنفسه إلى القيروان يسأل الولاية لنفسه ولا ينزع الأمر منهم بعد أبيهم

(١) بالخرقة . ز

وقد كانت وصلت هدايا ابن عباس وكتابه وولاه الأمر وكتب له فلما وصل ابن
النصور أمره بطاعة ابن عباس وبعت لابن عباس بسبع رايت فرجع ولد النصور
إلى مسور وقد يشى بما كان يرجو من الولاية فلقية عبد الله بن عباس بنفسه وأهل
دعوته فبجله وعظمه ولقيه أخوه جعفر وأبو الفضل وبقية أولاد القرمطى لعنه الله
فسألوه بما ورد به الأمر ففرهم بصرف الأمر عنهم إلى عبد الله بن عباس دونهم فتبين
لجعفر في وجه أخيه أبي الحسن الثمر والمداوة لابن عباس والحسد فنهاه عن ذلك
وقبح عليه وزجره وقال له أنت تعلم أنه غرس أيننا وأنه لا يقدم علينا سوانا في هذا
الأمر قال والله لا تركته يتنعم في ملك عني به غيره ونحن أحق به منه فقال له أخوه
جعفر إن أمرنا إذن يتلاشى ويزول ملكنا وتفترق هذه الدعوة ويذهب التاموس
الذي نمسناه على الناس فلا تحدث نفسك بهلاكه فتهلك فلم يلتفت إلى قوله وكنتم
السرى في نفسه وكان أولاد النصور لا يحبون عن أبي العباس ليلا ولا نهارا فوثب
عليه أبو الحسن بن النصور فقتله غدرا وولى الأمر من بعده قولى ما كان أبوه يلى
ورجع إلى مذهب الاسلام وجمع المشائى من بعده وأشهاد أنه رجع مما كان عليه أبوه
فأحبه الناس فدخل عليه جعفر فقيح مفعله وقال قطعت يدك بيدك فلم يلتفت إلى
قوله وخرج جعفر إلى ولد عبيد المسمى بالقائم فكاتب أخاه يميب عليه فمعه بشعر
طويل يقول فيه

فكنتم وأنتم تهدمون وأبى فشتان من يبنى وآخر يهزم

وتتبع أبو الحسن من كان على دين أبيه يقتلهم فباد القرامطة وبقي منهم قوم
يسكنون منه وأقاموا ناموسهم يربجل منهم وكل لا يقطع مكتبة نبي عبيد ثم إن أبا الحسن
خرج من مسور إلى صبر محرم وفيه يومئذ رجل من بني العرجي واستغلفه أبو الحسن
على مسور رجلا يقال له إبراهيم بن عبد الحميد السباعي وهو جد للكتاب فوثب ابن
العرجي على أبي الحسن فقتله فلما انتهى الخبر إلى إبراهيم بن عبد الحميد السباعي لزم

مسور أو ادعى الأمر لنفسه وخرج أولاد المنصور وحرّبه من مسور إلى جبل ذي أاسب، فوثب عليهم المسلمون من أهل المغرب (١) فقتلوه الصغير منهم والكبير وسبوا حرّهم ولم يبقوا على وجه الأرض من الكافرين ديوار لم يبق للمنصور عقب يعرف بمحمد الله ومنه . ثم إن إبراهيم بن عبد الحميد اتفق هو وابن المريجي واقتسما المغرب بينهما نصفين لكل واحد منهما ما يليه ورجع إبراهيم عن مذهب القرامطة وكان أبوه من كبار قواد المنصور وأصله من قدم من حير وكان أبوه قتل في خلاف اليباض لأن المنصور كان أخرجه إلى هناك بالساكر ثم إن إبراهيم بن يثرب بنيت ريب مسجدا ونصب منبرا وخطب لأمر المؤمنين من بني العباس وكاتب الأمير أبا الحسن بن إبراهيم بن زياد وبذل له من نفسه السبع والطاعة والفخول في الخلعة وسأله أن يبعث إليه محاصر من قبله يكون عنده فارس رجل يقال له السراج وقال له : إذا تمكنت قبضت على إبراهيم بن عبد الحميد فوصل من زياد وثقي إبراهيم بن عبد الحميد إلى يثرب وطاع إبراهيم بن عبد الحميد إلى حصن في رأس الجبل وكان ينزل إليه كل يوم يصعبه ويعظم حقه ثم إن السراج طاع على إبراهيم ناسا من أهل الجبل فنزل إليه يصعبه فلقية رجل من المماليك فأخبره بالمأمة فرجع إلى حصنه فحضر الطبول فاجتمع إليه الناس ومن كان فيه من أهل دولته فدخل على السراج فقبض عليه فأمر بحلق لحيته ونقاه عن بلبه واقطعت المكتبة بينه وبين ابن زياد واستمر امره وجعل يتنعم القرامطة يقتلهم ويسبي ذراريهم فبقي منهم قليل في ناحية جبل مسور فأقاموا قرامطيا منهم يقال له ابن الطفيل فسمع به إبراهيم بن عبد الحميد فخرج إليه فقتله وفرق من بقي من أصحابه إلى نواحي عمان وقطاية وانكتم أمرهم عن إبراهيم .

ثم إنهم أقاموا ناموسهم بربل يقال له ابن رجم وذلك في أيلم المتتاب بدموت أيه إبراهيم وكل ابن رجم هذا لا يستقر في موضع واحد خوفا من المتتاب ومن المسلمين وهو يكتب بن عبيد وذلك بعد خروج العز من القيروان إلى بلاد مصر

(١) مغرب اليمن

عند بنائه القاهرة المنسوبة اليه فلم يزل ابن رجم يكاتب أهل مصر المعز ومن بعده
ويتهى أخبار أهل اليمن حتى مات لارحمه الله . واستخلف على من بقي من القرامطة
لنهم الله رجلا يقال له يوسف بن الامشع من أهل شبام حمير فأقام لعنه الله يدعو
إلى الحاكم ويبايع له على وجه السر حتى مات لعنه الله .

واستخاف على مذهبه رجلا يقال له سليمان بن (١) عبد الله الزواحي من حمير من
منع شبام من موضع يقال له الحفن فأقام يدعو إلى الحاكم وإلى المستنصر وكان الملعون
كثير المال عظيم الجاه فاستمال الرطاع والطغام إلى مذهبه وكثر في أيامه قد شبر نفسه
بالبياضة لأهل مصر من بني عبيد بن ميمون الملعون وقد كلن عرف بذلك ونسب
إليه فكل مام به الملعون من حمير وشبام وما حوله من القبائل فدفعهم بالجبل وقال
لهم أنا وجل مسلم فكيف يحل لكم قتلى فيتمتتون عنه .
وكان فيه كرم نفس وكلن يكرم الناس ويشطلف بهم فلم يزل كذلك حتى مات
لارحمه الله .

باب ذكر ابتداء دولة الصليبيين

وكان هذا الصليحي المسمى على بن محمد كثير الخلطة به والمعاشرة وكان أحظي
من عنده وأطوع أهل مذهبه له وكان يأتيه من بلد الأخرج وهو سبع من أسباع
حراز وكان الصليحي الملعون شهبا شجاعا مقداما فلما عرفه سليمان بذلك وحضرته
الوفاة لارحمه الله أوصاه بأهل مذهبه وأمرهم بالسمع والطاعة وسلم إليه مالا كثيرا
قد كلن جمه من أهل مذهبه ثم إن الصليحي الملعون أرسل إليه القرامطة من أوطان
كثيرة ببيلة ومواضع متباينة وعدم بالوصول إليه ليوم معلوم فلما وصلوا إليه طاع
بهم مسار (٢) وكان طلوعه ليلة الخميس للتصيف من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين (٣)

(١) وكان هذا داعيا قسطنطين في تاريخ عمارة بعض توسع في أبناء هؤلاء . ز (٢) مسار : حصن
عظيم في حراز باليمن وموضعه فوق مدينة مناخة . (٣) ونقل ابن خلكان عن أخبار اليمن لمارة
اليمنى أنه كان ذلك سنة ٤٢٩ (١ - ٣٦٨) . ز .

واربعائة ومائة تسعمائة رجل وخمسون رجلا فلما استقر بالجبل كتب (١) الى صاحب مصر وهو معدل المستنصر من بني عبيد ووجه اليه بهدايا سبعين سيفاً مضاعفاً عتيق واثني عشر سكيناً نصيبها عتيق لان للعتيق عندم قنار لانه لا يكون الا في اليمن وخمسة أثواب وشي وجام عتيق وفصوص عتيق مع اهليلج كايلى ومسك وعنبر .

فوجه معدل المستنصر اليه برقيات وألقاب وعقد له الولاية وكن سفيره خاله أحمد ابن الظفر وأحمد بن محمد القنى أنهم عليه الدار ببلدن وهو أبو زوجة الكرم للسماة بالسيدة بنت أحمد .

فالخمر الخمر أيها المسلمون من مقاربتة ومخالطته والركون الى قوله فانه وأهل مذهبه يستخرجون العقول ويضلون من ركن اليهم لقد سمعته مراراً وأسافرا وهو يقول لأصحابه قد قرب كشف ما نحن نحفيه وزوال هذه الشريرة الحمضية والفسحة بحانه أكرم من أن يباغيه مأموله من فساد الدين وهلاك المسلمين .

خلعت المسافر ولم استر وأظهرت ما ليس بالظهر
وبحت بما كنت أسررت من النى والمذهب الآخر
وقبت الى الله مستغفراً منياً اناية مستغفر
وحيرت ما كنت حلتته لقومك من كل مستنكر
وحذرت من فعلك العالسين وعدت الى النهج الانور
فان جئت نحوك مستغفراً فبالله لا تنفر
أتحسنى انثنى صبوة الى رائق اللون والنظر

(١) سنة ثلاث وخمسين يتأذن في اظهار الدعوة فاذن له فطوى البلاد طياً وفتح الحصون واتهايم ولم يخرج سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله سهله ووعره وبره وبحره وهذا أمر لم يسجد مثله في جاهلية ولا اسلام كافي ترجمة الصليحي هذا في وفيات الاعيان . وأطال عمارة اليمنى في بيان أنابه وأنبأ بانه يتويع من الميل اليهم . وفي تاريخ الجندى أيضاً بعض بسط في أنباء الصليحيين خلعهم الله . ذ .

وحاشا لمثل أن ينسئ إلى الكفر والمنهب الأغير
 فإن لم يكن غير هجر الملاح فلا زال ذاك إلى الحشر
 عباد الله اني لم أزل أتطلب بخلصته وأهل منعبه ولم أقنع حتى خالطته واطمعت
 بقبول ما هو عليه من منعبه وضلالته وكفره وبدعته وأعماله الشنيعة وضلالته
 الفظيمة التي تنكرها القلوب وتشتئ منها النفوس .

وذلك أن الصليبي (١) ومن على منعبه يدعون إلى ناموس خفي كل جهول غبي
 يهود مؤكدة ومواتيق مغلظه مشددة على كتمان ما يبيع عليه ودعي اليه وإنه لا يكشف
 لهم سرا ولا يظهر لهم أمرا . ثم يطلعه على علوم مموهة وروايات مشبهة يدعوه في
 بدء الأمر إلى الله ورسوله كلمة حق يراد بها الباطل ثم يأخذه بعد ذلك بالرفض
 والبضخ لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا انقاد له وطاوعه أدخله في طرق
 للهلاك تدريجيا ويأتيه بتأويل كتاب الله تحريفا وتوحيجا بكتب مصنعة وأقوال
 مزخرفة إلى أن يلبس عليه الدين ويخرجه منه كما يخرج الشجرة من المعين وقصارى
 أمره ابطال الشرائع وتحليل جميع المحارم فسارع اليه من لم يكن له بالشرع معرفة
 لأنه صادف أكثر الناس عواما فأجاباه إلى دعوته الرعاع والطماع ومن لم يكن له
 معرفة قبل بالاسلام من حسب وسنحان ويلم (٢) خرم الحلال وأحل الحرام
 وناقض بحجبه الاسلام وأبطل الصلاة والصيام والزكاة والحج إلى بيت الله الحرام
 فأهلكهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق
 « آخر رسالة محمد بن مالك . رحمه الله رحمة الأبرار ووقاه عذاب النار »

(١) لم يدرك المصنف أواخر عهد الصليبي وكان قل « علي بن محمد الصليبي » في يوم السبت ١٧
 ذي القعدة سنة ٧٣٣ هـ على التحقيق ثم قام مقامه ابنه أحمد ثم ابنه أبو حبيباً « ثم الداعي الرواحي
 ثم انتقلت الدعوة إلى آل زروج إلى أن استأمل رجال الدين الأيوبي شاة المنهب الباطني
 من البلاد اليمنية فهاد إلى الكمون في القتال الآتية . ز . (٢) وقيلة « يام » إلى اليوم باطنية
 تنسئ إلى هجرة الهند . ز .

فهرس الكتاب

الموضوع	ص	ص
تلة التاهر	٢٠	٢
نص مادون على ظهر الاصل القوتوغرافي عن أهمية هذا الكتاب	٢٣	٢
تقدمة الكتاب لمأحب القضية المحقق الكبير الشيخ محمد زاهد بن الحسن	٠٠	٤
السكرى وكيل المدينة الإسلامية في الخلافة الألمانية سابقاً : وهو يحثهم من		
الباطنية قديماً وحديثاً والادوار التي مرت بهذه الدعوة في مختلف العواصم		
والاقطار مع شرح واف لرقمهم وزعمائهم ونفاه كل فرقة منهم		
بيان ان التاطميين لا يمتثلون الى بيت النبوة بنسب ولا سبب	٢٠	٥
ذكر ما لان يعزى الى بعض التقباء من يسح حجج للسب بانفس الاثان	٢٧	٥
المحضر المدون في كتب التاريخ عن نسب التاطميين المؤرخ سنة ١٤٠٢ هـ	١١	٦
والموقع عليه من كبار الأئمة المجتهدين .		
سل المذ لسيفه وثره لدغائير وقوله : «هذا لسمى وهذا حسي»	٢١	٧
ذكر التقاب قرامطة والباطنيين حسب اختلاف البلدان	٢	٨
ذكر بعض العلماء الذين ردوا على الباطنية في مختلف العصور	١١	٩
مقدمة المؤلف واسباب تأليف الكتاب وانه دخل في سلك الباطنية لغيره احوالم	٠٠	١١
ذكر بعض مصطلحاتهم واباطيلهم ، وتأويهم للصلاة والركاة .	١٤	١٢
ذكر ابا حنهم الحر واليسر وتفسير الصوم في القرآن بالكتان	٥	١٣
تفسيرهم لطهارة والتنجاسة بالملم والجمل	٢١	١١
تفسيرهم لدخول الجنة .	١٥	١٤
ذكر ما يسمونه بالمعهد الاعظم وما فيه من منكرات تقهر بها الابدان .	١٥	١٥
المقالة في اصل هذه الدعوة ومبداها وذكر ظهور عبد الله بن ميمون القنداح	١١	١٦
باب ذكر ما كان من القنداح وعقبه	١٠	١٨
الهلل على بطلان دعواهم انهم من اولاد علي عليه السلام	٤	١٩
المؤرخون والمعز الميبدى (هامش)	٤	١٩
باب خروج ميمون القنداح من سلمية الى الكوفة	٣	٢٠
باب ذكر أبي سعيد الجنابي وبيان بعض ما فعله من المنكرات في المسجد الحرام	١١	٠٠
باب ذكر أبي الحسن بن مهران المعروف بالمتنع	٢	٢١
باب ذكر محمد بن زكريا	١٠	٢١
باب ذكر علي بن فضل الجدي وغير ما كان بينه وبين ميمون القنداح على قبر	١٣	٢١
الحسين عليه السلام في حديث طويل		

الموضوع

ص	ص	
٢٤	٤	خبر خروج علي بن فضل الى الحج مع المنصور في طريقهم الى اليمن
٢٨	٧	باب ذكر علي بن فضل الجدي بعد اقترانه من المنصور
٢٩	١	مخالفة علي بن فضل مع جعفر بن ابراهيم لمহারبة ابن أبي العلاء
٠	١٥	كتاب علي بن فضل الى حليفه جعفر بن ابراهيم وانذاره بالحرب
٣١	٦	قتل علي بن فضل القرمطي لجعفر واقهاره الكفر وادعائه النبوة وما قيل من الغمر في ذلك
٣٣	٦	خلق علي بن فضل لعبيد بن ميمون ودعوته الى نفسه .
٠	١٣	شيء من أشعار أبي طاهر اخي سعيد الجنابي القرمطي حين دخوله مكة وقتله ثلاثة عشر ألفاً وقطعه للركن .
٣٤	١	كتاب أبي طاهر سليمان بن الحسن الجنابي إلى أحد خلفاء بني العباس
٣٥	٢٠	محاربة علي بن فضل للمنصور
٣٦	١٧	ذكر موت علي بن فضل الجدي وبين الحب في ذلك
٣٧	١٤	ذكر ولاية النعمان ومحاربة الأمير أسد بن يعقوب الخواري اقراراً بطوا بآدبهم على يديه
٣٩	٨	باب ذكر أولاد المنصور واستخلافه عبد الله بن عباس الشافري بعد موته
٤٠	١٨	تولية عبد الله بن عباس الشافري بأمر من عبيد بن هيمون المسمى بالمهدي وصرف الأمر من أولاد المنصور
٠	١٢	قتل أبي الحسن بن المنصور لعبد الله بن عباس الشافري ورجوعه الى مذهب الاسلام وقتله القرامطة
٤٠	٢٢	قتل ابن المرجى لأبي الحسن بن المنصور .
٤٢	١٣	باب ذكر ابتداء دولة الصليبيين
٤٣	٢	هدايا علي بن محمد الصليبي الى معد المستنصر صاحب مصر
٠	٨	تحليل المؤلف للمسلمين من مخالطة الصليبي والركون الى قوله

الخطأ المطبعي وصوابه

ص	ص	الخطأ	الصواب
٤	١٦	فيها	فيها
٥	١١	ذكروين بن مبروين	ذكرويه بن مبرويه
٦	١٣	موقع	موقعي
٧	٢٥	الشرفين	وغيرهم سطر (٢٦) ١٥

